حوليات آداب عين شمس المجلد 52 (عدد أكتوبر – ديسمبر 2024)
http://www.aafu.journals.ekb.eg
(دورية علمية محكمة)
جامعة عين شمس
كلية الآداب

العلاقات السورية العراقية وأثرها على موقف سوريا من أزمة احتلال العراق للكويت 1990–1991

علي عبدالرحمن الكندري*

جامعة الكويت، كلية الآداب
ali.alkandari@ku.edu.kw

أفراح عليان المطيري**

جامعة الكويت، كلية الآداب
afrah.almutairi6006@gmail.com

تاريخ الاستلام: 2024/08/31
تاريخ قبول البحث: 2024/11/14
تاريخ النشر: 2024/12/30

الملخص:

يتناول هذا البحث أسباب اتخاذ الجمهورية العربية السورية موقف داعم للكويت خلال أزمة احتلال العراق للكويت 1990–1991م، وأبرز هذه الأسباب طبيعة العلاقات السورية العراقية، بين نظامي صدام حسين وحافظ الأسد، حيث كان توتر العلاقة سبباً رئيسياً لوقوف سوريا ضد العراق في احتلاله للكويت على الرغم من العلاقة الباردة التي جمعت مابين سوريا ودول الخليج العربي من جهة، والعلاقة السلبية بين سوريا والولايات المتحدة الأمريكية من جهة أخرى، إذ أن العداء بين سوريا والعراق ساهم في تقارب سوريا مع دول الخليج، كما أن سعي سوريا لفك العزلة العربية والعالمية المفروضة عليها والذي كان بسبب علاقتها بالاتحاد السوفييتي وصراعها مع إسرائيل، يعتبر من الأسباب التي أثرت على موقف سوريا تجاه الأزمة، كما كانت فرصة لسوريا في مرحلة ما بعد الاتحاد السوفييتي حتى يكون لها دور ريادي عربي، إضافة لهدفها في إضعاف غريمتها العراق على المستوى العربي، وتحقيق مكاسب سياسية واقتصادية لها، كإعادة العلاقات مع دول الخليج وفتح مجال المفاوضات مع الولايات المتحدة، والحصول على الدعم الاقتصادي من دول الخليج.

ينقسم البحث إلى عدة أقسام: يبدأ بالنظرة التاريخية للعلاقة الكويتية العراقية، ثم طبيعة العلاقة السورية العراقية، وطبيعة العلاقة السورية الأمريكية، والعلاقة السورية الكويتية، ثم موقف سوريا من الغزو العراقي وأخيراً دوافع ومكاسب سوريا.

اعتمد البحث في مصادره ومراجعه على مقالات الصحف، والمقابلات المتلفزة، والمواقع الإخبارية، وبعض الكتب لشخصيات سورية سياسية، وأبحاث حديثة تخص الموضوع.

© جميع حقوق الطبع والنشر محفوظة لحولية كلية الآداب – جامعة عين شمس 2024.

المقدمة

ورثت الدول العربية إثر تقاسم الحلفاء ممتلكات الدولة العثمانية مشاكل جمة في الحدود، تجلت بوضوح في الخليج العربي، حيث ما أن نالت هذه الكيانات السياسية الحديثة الاستقلال حتى برزت مشاكل الحدود بين أقطارها، فبدأت الصراعات التي فاقمت حدة الخلافات بينها.

اجتاحت العراق دولة الكويت في الثاني من أغسطس 1990م بدعوى الحقوق التاريخية العراقية فيها، مما ضاعف هوة الخلافات والانشقاق بين العرب الذين انقسموا إلى مؤيد للعراق وأخر معارض وفئة اتخذت الحياد ملجأ، والحقيقة أن تمايز الدول بمواقفها مرهون بحسب المصالح الاقتصادية والسياسية التي تحكمها، ويطرح هذا البحث موقف الجمهورية العربية السورية تجاه الغزو العراقي لدولة الكويت مبيناً الدوافع المعلنة والخفية لوقوفها ودعمها للكويت على المستوى العربي والعالمي.

يقدم هذا البحث الأسباب وراء اتخاذ الجمهورية العربية السورية الموقف الداعم للكويت، ويأتي في مقدمة هذه الأسباب سعي سوريا لفك العزلة العربية والعالمية المفروضة عليها ولعب دور ريادي عربي، كذلك اضعاف غريمتها العراق على المسرح العربي وتحقيق مكاسب سياسية واقتصادية لها، كإعادة العلاقات مع دول الخليج وفتح مجال المفاوضات مع الولايات المتحدة والحصول على الدعم الاقتصادي من دول الخليج.

ينقسم البحث إلى عدة أقسام: يبدأ بالنظرة التاريخية عن العلاقة الكويتية العراقية، ثم طبيعة العلاقة السورية العراقية، وطبيعة العلاقة السورية الأمريكية، والعلاقة السورية الكويتية، ثم موقف سوريا من الغزو العراقي وأخيراً دوافع ومكاسب سوريا.

اعتمد البحث في مصادره ومراجعه على مقالات الصحف، والمقابلات المتلفزة، والمواقع الإخبارية، وبعض الكتب لشخصيات سورية سياسية، وبعض الوثائق الرسمية من الأرشيف السوري، وابحاث حديثة تخص الموضوع.

نظرة تاريخية عن العلاقة الكويتية العراقية

اتسمت العلاقات الكويتية العراقية بسمة التغير، فكانت العلاقة جيدة في فترات وأخرى تتسم بالتوتر، فدولة الكويت الحديثة ورثت جزءًا من المشاكل بينها وبين جارتها العراق منذ العهد العثماني الذي حكم وأدار العراق، فقد سعت الدولة العثمانية في بداية القرن العشرين لإلحاق الكويت بولايات العراق العثماني مستخدمة الأسلوب الدبلوماسي، والتلويح باستخدام القوة أحياناً بسبب التغيرات السياسية التي حدثت داخل الكويت، إضافة لتقارب العلاقات بين الكويت وبريطانيا التي نتج عنها؛ توقيع اتفاقية الحماية في عام 1899م، والتي كفلت استقلالية الكويت عن امكانية الحاقها بالعراق العثماني[1].

وبعد سقوط الدولة العثمانية وفقدانها ممتلكاتها واحتلال الانجليز العراق (1917–1920م) هدأت علاقة الجارتين، ثم شهدت بعدها الكويت محاولات ضم ونزاعات حدودية مع جارتها العراق منذ عهد الملك غازي بن الحسين[2]، مروراً برئيس الوزراء العراقي نوري السعيد[3] لضم الكويت لحلف بغداد 1955م، فمطالب عبد الكريم قاسم وصولاً لاحتلال صدام حسين الكويت في الثاني من أغسطس عام 1990م.

بدأت مشكلة الكويت مع العراق بعد خروج الأخيرة من حرب الخليج الأولى التي دامت ثمان سنوات (1980-1988م) مثقلاً بديون تصل إلى 89 بليون دولار[4]، ما سبب أزمة اقتصادية حقيقية للعراق، ولا شك أن هذا التراجع الاقتصادي، وأيضاً حالة الفراغ لجيش العراق في مرحلة ما بعد الحرب؛ تسبب في قلق صدام من تصاعد الأزمة الداخلية.

ولطالما مثلت الكويت الجار الصغير والثري المخرج لمثل هذا التخوف من الأزمة الداخلية، وذلك بالتطلع إلى تعويض تلك الخسائر عبر الطلب المباشر من الكويت بالمساعدة الاقتصادية، ولما امتنعت الكويت عن تلبية هذا الطلب إلا بشرط ترسيم حدود الكويت مع العراق بشكل نهائي، اعتبر الرئيس العراقي هذا الطلب إهانة للعراق، فكان الحل بالنسبة له هو احتلال الكويت والسيطرة على ثروتها، وإيجاد منفذ بحري على الخليج العربي يتناسب وحجم العراق، ورفع الروح المعنوية للجيش العراقي[5].

أما مشكلة الحدود بين البلدين فكانت قائمة ولم تجد لها حلاً نهائياً، وأخذت مدى أكبر عندما قرر العراق التنازل عن شط العرب لإيران إثر اتفاقية الجزائر في 6 مارس 1975م[6]، فتقلص منفذ العراق على الخليج العربي، وفي خضم ذلك حاول العراق مجدداً الحصول على أراضي كويتية تكفل له منفذ مباشر على مياه الخليج العربي، من خلال المطالبة بتأجير جزيرتي وربة وبوبيان للعراق في عام 1984م[7]، مقابل قبول العراق بترسيم الحدود بين القطرين، وبعد انتهاء الحرب العراقية الإيرانية عام 1988م حاولت الكويت مجددًا وضع الخريطة أمام العراق لترسيم الحدود بشكل رسمي، إلا أنها لم تلق أذانًا صاغية من الجانب العراقي، إلى أن أعلن الرئيس العراقي عن مطالباته لدول الخليج باسقاط المديونية العراقية، وتقديم مبلغ للعراق قدره ثلاثين مليار دولار[8].

شرع بعدها الرئيس العراقي صدام حسين مباشرة بحملة عدائية من خلال توجيه عدة تهم للكويت، من ضمنها سرقة النفط من حقل الرميلة وزيادة انتاجها من النفط دون اتفاق؛ الأمر الذي أفضى إلى تخفيض سعر برميل النفط[9]، بقصد توجيه ضربة اقتصادية مدمرة للعراق كما صرح وقتها، وقد عرض تلك التهم في اجتماع الجامعة العربية الطارئ مطالباً الكويت بمبلغ مالي ضخم وبتأجير جزيرتي وربة وبوبيان، إلا أن الكويت طالبت بترسيم الحدود قبل نقاش أية مطالبات[10].

حاولت الجامعة العربية ممثلة بدولها الأعضاء حل هذه الأزمة بين الشقيقين بطرق سلمية دون نجاح يذكر، بل انتهى المطاف بأن شنت القوات العراقية الحرب على دولة الكويت في الثاني من أغسطس 1990م، ونجحت في غضون سويعات في احتلال كافة أراضي الأخيرة دون مقاومة مؤثرة، نظرًا للتفوق العسكري والعددي العراقي على نظيرة الكويتي، ولقرار عدم الاستعداد العسكري من الجانب الكويتي تجنبًا لاستفزاز العراق وظناً منها أن الخطر سيقتصر فقط على الحدود الشمالية ولن يتوغل العراق أكثر، لذلك ارتأت عدم طلب الدعم والمساعدة العسكرية من الولايات المتحدة، إلى أن دخل الجيش العراقي إلى الكويت فسبق السيف العذل وسقطت بسهولة[11].

وأصبح العالم أمام صدمة احتلال قطر لقطر معترف بهما رسميًا كدول أعضاء في الأمم المتحدة، كما وضعت هذه الأزمة الجامعة العربية أمام اختبار صعب وأصبح العرب على مفترق طرق بين مؤيد ومعارض ومحايد للحدث.

العلاقات السورية العراقية

لخص صدام حسين طبيعة العلاقة العراقية السورية بقوله: " يمكن أن تنمو علاقاتنا مع أية دولة عربية، أما مع نظام الأسد فلا يمكن أن تنمو أبداً".[12] ويبدو من سياق الجملة أن الأمر أخذ منحى شخصي بالنسبة للرئيس العراقي، وهكذا فسر صدام حسين علاقة البلدين الشقيقين المضطربة والتي لا التقاء فيها.

على الرغم من أن نظام الحكم في البلدين من ذات الحزب، إلا أن علاقتهما شهدت العديد من المشاكل السياسية التي تعدت العلاقة الثنائية إلى المستوى الإقليمي والعالمي، حيث شارك شاه إيران ارتياحه مع الرئيس الأمريكي جيمي كارتر لما يحدث بين أبناء الحزب الواحد في القطرين من تنافر وخلاف، وأنه ليس من مصلحة القوى الإقليمية – إيران وإسرائيل– وجود اتفاق بين الشقيقين المتخاصمين[13]، لما تمثله فكرة قيام وحدة عربية بين القطرين والذي سيؤثر على بقية الدول العربية من منافسة اقليمية، إلا أن ما يهم هنا هو مرجع تلك الخلافات التي تعود لعدة أسباب منها: شخصية، وجغرافية، وسياسية، واقتصادية، واجتماعية.

ومن المهم أيضًا نقاش ظاهرة العسكريتاريا[14] وهي تكريس لفكرة الاستبداد والحكم المطلق للفرد، والتي تجلت في العديد من البلدان العربية ومنها سوريا والعراق، ووضعها في سياقها التاريخي وتأثيرها في السياسات العامة للدولة، حيث وثب القادة العسكريون إلى كرسي الحكم، عبر حركات الانقلاب على الشرعية باستخدام قوة الجيش، وأخذوا يشرعون ويديرون البلد من خلال منظورهم الخاص وفق العقل العسكري الذي يأمر فيُطاع، وعن طريق تولية قيادي الجيش مواقع القيادة في الوزارات المدنية، بغض النظر عن مجالات تخصصاتهم المختلفة كليًا عن المهام التي أنيطت بهم، وذلك بهدف إحكام السيطرة على مفاصل الدولة وتثبيت حكم القائد العسكري، وهو الأمر الذي يتنافى مع أسس ونظم الديموقراطية الحديثة[15].

الخلاف حول مياه نهر الفرات

تشترك سوريا مع العراق وتركيا في نهر الفرات ذلك النهر الذي يقدر طوله2،800كم، وقد ساهم وجود هذا النهر بتفاقم المشاكل والأزمات السياسية بين دولة المنبع تركيا، ودولة الوسط منه وهي سوريا، ودولة المصب العراق، بسبب الصراع على حصة كل دولة منه وما تسببه المشاريع الإنمائية على ضفتي النهر والسدود من أزمات اقتصادية؛ تُفضي إلى مشكلات سياسية لتلك البلدان.

السؤال الذي يطرح نفسه هنا كيف تأزمت العلاقة السورية العراقية بسبب هذا النهر؟ وهي بالتأكيد تعتبر مشكلة اقتصادية ذات طبيعة جغرافية، حيث أن النهر يروي العديد من المساحات الزراعية الشاسعة سواء في سوريا أوشقيقتها العراق، ويعول الفلاح في هاتين الدولتين على مياه النهر في الزراعة، وانخفاض ايراد أي من القطرين من مياه الفرات يترتب عليه قلة المحاصيل الزراعية للبلدين مما يوقعهما في أزمة غذائية اقتصادية لا محالة.

ترجع جذور هذه المشكلة إلى عام 1923م، تحديدًا إلى معاهدة لوزان[16] التي تضمنت تأسيس لجنة من الدول الثلاث، لمعالجة مشكلة نهر الفرات ودجلة، وقد عقد أول اجتماع يخص النزاع المائي ما بين الشقيقين في عام 1962م، لوضع حل

يرضي الطرفين، فأعقبها اجتماع ثاني عام 1963م، وقد علق الجانب السوري الأمر بسبب امتعاضه من مطالب العراق، وتكرر ذات الامر في عام 1966م، إلى أن أعلنت سوريا مشروع لبناء سد على الفرات عام 1967م، فاشتد الخلاف تأزمًا وعلت صيحات العراق المعارضة لذلك المشروع، وقد أرسل العراق مذكرة احتجاج شديدة اللهجة إلى كل من سوريا والإتحاد السوفييتي الممول لها، تذكرهما فيها بحقوق العراق المائية من نهر الفرات.

بدأ العراق في عام 1971م بإجراء مباحثات مع سوريا إلا أنها لم تؤت ثمارها، واستعان العراق وقتها بالوساطة السوفيتية عام 1973م لحل الأزمة؛ فرفضت سوريا مطالب العراق مجددًا، حتى وصل الخلاف ذروته في عام 1974م بسبب إنشاء تركيا لسد كيبان، إلى جانب سد الطبقة السوري؛ مما ترتب عليه شح المياه الواصلة للعراق، فبدأ العراق أولى خطواته الدبلوماسية لحل الأزمة عن طريق إرسال الوفود إلى تركيا وسوريا، اللتان أعربتا عن استعدادهما لزيادة تدفق المياه إلى العراق الأمر الذي حدث بالفعل، إلا أنها كمية بسيطة لا تكفي حاجة الأراضي العراقية، حيث صرح وزير الري العراقي مكرم الطالباني وقال:" إن ثلاثة ملايين إنسان يحترفون الزراعة حول حوض الفرات مهددون بكارثة".[17]

لم تصل المفاوضات السورية العراقية إلا إلى طريق مسدود، فاتخذ العراق طريق أخر حيث اختار أن يقدم شكوى صريحة في الجامعة العربية في عام 1975م، متهماً سوريا فيها بمنع تصريف المياه للعراق، وحبسها في بحيرة الأسد بهدف إلحاق أذى في أراضي العراق الزراعية، في محاولة منه لثني سوريا عن سياسة الاستفراد بالمياه، فأفرزت الجامعة العربية لجنة فنية للفصل بين نزاعات الطرفين، إلا أن سوريا قدمت دلائل للجامعة العربية تشير فيها إلى أن قلة المياه الواردة إلى العراق سببها سد كيبان التركي، وبالرغم من ذلك تنازلت عن جزء من حصتها للعراق لإثبات حسن النية.

في ذلك الوقت خرج الخلاف من الحيز الجغرافي الاقتصادي ليأخذ بُعد سياسي حاد، حيث قامت العراق بحملة إعلامية مناهضة لسوريا مما جعل الطرف السوري في حالة غضب، فأتى الرد عمليًا بأن أوقفت سوريا عمل اللجنة الفنية، عندها حاول الرئيس المصري السادات التدخل والصلح بين الرئيسين أحمد حسن البكر وحافظ الأسد ولم تنجح الوساطة المصرية، فاستمر الجانب العراقي بحملة شعواء ضد سوريا، فردت سوريا بمجموعة من الإجراءات القاسية ضد العراق منها إغلاق مكتب شركة الطيران العربية السورية في بغداد ونظيرها العراقي في دمشق، واغلاق الأجواء السورية في وجه الطائرات العراقية واغلاق المركز التجاري السوري في بغداد ونظيره العراقي في دمشق، فما كان من العراق إلا مهاجمة نظام حافظ الأسد ،واتهم سوريا بالتنصل من العلاقة الأخوية بين البلدين، وخرق المواثيق والاتفاقات العربية[18].

واستمرت حالة القطيعة والعدائية بين الدولتين حتى عقدت الجمهورية التركية في عام 1988م مباحثات جمعت فيها الطرفين المتخاصمين، واتفقوا على حصص ثابتة بين الطرفين إلا أن تركيا قطعت مياه الفرات لمدة شهر عن الدولتين في عام 1990م؛ مما أوقعهما بخسائر كبيرة إلى أن اجتمعت لجنة فنية في العاصمة أنقرة بحضور تركيا والعراق وسوريا، واتفقوا على حصص مؤقتة من مياه نهر الفرات وقتها[19].

ينتمي الحزب الحاكم في كلا القطرين السوري والعراقي إلى ذات الحزب، وهو حزب البعث العربي الاشتراكي إلا أنهما تشاطرا العداء منذ أمد طويل، ولفهم الموقف وجب الوقوف على الأسباب الداعية إلى هذا الانقسام، وحالة الضغينة المتفشية بين أبناء الحزب الواحد في البلدين، ولابد لنا في البداية من التعرف على حزب البعث وعرض أفكاره وأهدافه.

يرجع تاريخ حزب البعث إلى عام 1947م[20] حيث أسس على يد ميشيل عفلق[21] وصلاح الدين بيطار[22]، وقد رفع الحزب شعار "أمة عربية واحدة ذات رسالة خالدة"، وفي عام 1952م استطاع هذا الحزب الاندماج مع الحزب العربي الاشتراكي ليصبح اسمه حزب البعث العربي الاشتراكي، ساهم حزب البعث في قيام الوحدة بين سوريا ومصر في عام 1958م، وحل عفلق الحزب وقرر الاندماج في حزب وحدوي وهو الاتحاد القومي العربي، إلا أن هذه الوحدة ما لبثت أن تصدعت أركانها وانهارت بشكل سريع في عام 1961م، وذلك بسبب اتهام الجانب السوري لسياسة الرئيس جمال عبد الناصر بالفردية، وسياسته في حل الأحزاب، وإحالة العديد من القادة السوريين العسكريين إلى التقاعد، ونقل الآخرين إلى مناطق بعيدة في مصر، وتعيين ضباط مصريين في سوريا[23].

استمرت سلسلة الانقلابات العسكرية في المنطقة فحدث انقلابين عسكريين في عام 1963م؛ الأول في العراق وتبعه الثاني في سوريا بنحو شهر، وقد أرسل إلى دمشق وفد عراقي رسمي يترأسه علي صالح السعدي، وحدثت وحدة عسكرية بين الدولتين في نفس السنة، بهدف قمع ثورة الأكراد في شمال العراق حيث شارك فوج من الجيش السوري وطائرات الميغ التابعة لسلاح الطيران السوري جنبًا إلى جنب مع الجيش العراقي لسحق ثورة الأكراد[24]، لكن سرعان ما وقع انقلاب في العراق ضد حزب البعث في نفس العام، أما في سوريا فقد حدث انقلاب عسكري جديد في عام 1966م بسبب صراع قيادته، إلى أن ظهرت الحركة التصحيحية[25].

ويمكننا أن نعرف حزب البعث على أنه حزب يساري ينادي بوحدة الأراضي العربية والتحرر من حكم الاستعمار ومجتمع بلا طبقات يتم توزيع الثروة والدخل فيه على نحو مناسب[26]، رافعين شعار القومية وهي شعور جماعة من الناس تربطهم روابط مشتركة من الثقافة والتاريخ والمصلحة المشتركة[27].

تولى وزير الدفاع السوري اللواء حافظ الأسد سدة الحكم في عام 1971م بشكل رسمي، وبعد ثمان سنوات وصل نائب الرئيس صدام حسين للحكم في عام 1979م، وفي هذه الفترة برزت أحداث سياسية أثرت على الجمهورية السورية ونظيرتها العراقية والعالم العربي بشكل عام، ففي عام 1975م اندلعت في لبنان حرب أهلية عنيفة بين طوائفه المختلفة؛

المارونية، والأرثوذكس، والمسلمين السنة، والشيعة، والدروز، كما دخلت الفصائل الفلسطينية ميدان المعركة؛ فسادت الفوضى الدموية لبنان، عندها قام رئيس حزب الكتائب المسيحية بيير الجميل بزيارة إلى دمشق، تبعها زيارة رئيس الجمهورية اللبنانية سليمان فرنجية في عام 1976م، فشن على إثرهما الإعلام العراقي الرسمي بإيعاز من الرئيس العراقي البكر، حملة مناهضة للأسد موجهين له تهمة دعم المسلحين المسيحيين ضد المسلمين[28].

دخلت سوريا بثقلها العسكري ساحات القتال اللبنانية في محاولة منها لحماية مسيحيي لبنان، ولوقف حمام الدم الناجم عن الحروب الأهلية اللبنانية الفلسطينية، ولعل السبب الحقيقي من وراء تلك الحماية هو تنامي النفوذ الإسرائيلي في لبنان بين مسيحيي لبنان[29]، فأراد الأسد القضاء على هذا النفوذ بشكل سريع قبل استفحاله، ومحاولة لحفظ السلام في الجارة التي تمثل العمق الاستراتيجي لسوريا، ولا يفوتنا هنا أن نؤكد على هذه النقطة حيث حرص الأسد على حماية أمن الشقيقة لبنان وإقصاء أي تحالف محتمل مع إسرائيل، ففي منتصف السبعينيات وقف الأسد بجانب المسيحيين لحقن الدماء بين المسلمين اللبنانيين والفلسطينيين المتناحرين في محاولة لتهدئة الأوضاع واحباط أي تقارب لبناني مسيحي إسرائيلي، وقد اتسمت سياسة الأسد في لبنان بالمرونة، ففي مطلع الثمانينيات لم يتردد في تغير سياسته تجاه مسيحيي لبنان؛ إثر قيام تحالف بين المسيحين الموارنة وإسرائيل، حيث عمل كل جهده لدعم المليشيات الشيعية والدرزية ضد المسيحيين الموارنة ، وطردهم من المناطق ذات الغالبية المسلمة[30].

ومع التدخل السوري في الحرب الأهلية اللبنانية بهذا الشكل، اتهم رئيس العراق أحمد البكر رئيس سوريا حافظ الأسد بمحاولة السيطرة على لبنان عبر القوة العسكرية، فعمد إلى إيقاف تدفق البترول في خط الانابيب كركوك – بانياس– طرابلس[31]، وقد حشدت سوريا ثلاثة ألوية عسكرية على الحدود السورية العراقية تحسبًا لأي طارئ يقدم عليه الجار المتهور، فتأزمت علاقة البلدين وبدأت تزداد حجمًا، عندما اتهم البكر الأسد بتهميش المقاومة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية، وبناء عليه أرسل قوات عراقية إلى لبنان في 14– سبتمبر عام 1976م؛ للوقوف ضد سوريا والحكومة اللبنانية بهدف دعم القوات الفلسطينية[32]، أما بالنسبة للحدود المشتركة بين سوريا والعراق فقد أغلقت من الجانب السوري على إثر توقيف العراق لمواطنين سوريين، وعاود العراق اتهام نظام دمشق بالخيانة وبدعم السادات الخفي للصلح مع إسرائيل[33].

استمر تراشق الاتهامات بين قياديي القطريين واستفحل إلى مرحلة المضايقة الاقتصادية، ففي 6– فبراير– 1978م اتهم نظام بغداد النظام السوري بالتضييق عليه اقتصاديًا عن عمد؛ عبر إيقاف مرور السلع التركية للعراق من الأراضي السورية، والاستيلاء على البضائع الواردة للعراق من مينائي سوريا (طرطوس، اللاذقية)، وميناء (طرابلس) اللبناني، وتطور الأمر إلى أن طالت العلاقات الدبلوماسية في سفارتي الشقيقين، حيث قامت بغداد بطرد مستشار السفارة السورية منها، فردت دمشق بطرد سكرتير من السفارة العراقية، واتهم الطرفان بعضهما البعض بالقيام بأعمال تخريبية في البلدين[34].

استمر العداء بين الطرفين، وبرزت على المسرح الإقليمي والعالمي العديد من المشاكل والنزاعات العراقية السورية، حيث لم ينكر الأسد المعاملة السيئة التي قوبل بها في الشقيقة العراق عندما زار بغداد في عام 1979م، لترأس الوفد السوري لاجتماعات الهيئة السياسية السورية العراقية العليا بين 16–19حزيران عام 1979م، واصفًا إياها بقوله بأنها: "معاملة لا تليق باستقبال واستضافة رؤساء دول"[35]، وكان صدام حينها نائب للرئيس أحمد البكر، وظهر العداء جلياً عندما خطب صدام حسين في مؤتمر حزب البعث بعد توليه الحكم بثلاثة أيام في 22 تموز عام 1979م، حيث وصف بعض البعثيين بالخونة والمتآمرين عليه وعلى العراق، وقد سارع بالتخلص منهم علنًا عبر القيام بحملة اعدامات طالت العديد من رجال الحزب والسياسة في العراق، ظنًا منه أن الرئيس الأسد كان هو وراء المؤامرة عليه، فتحول الخلاف بين الرجلين إلى شخصي بحت واقتنص صدام الفرصة عندما وجه أصابع الاتهام إلى دولة جارة تدعم ضباط بعثيين عراقيين بهدف الإطاحة بنظامه من وجهة نظره في إشارة واضحة لنظام الأسد، الأمر الذي نفاه الأخير كلياً[36].

أخذت علاقة الدولتين تتدهور من السيئ إلى الأسوأ حيث اتجه الأسد لملف القضايا الحساسة لنظام بغداد، مستخدمًا الأكراد كورقة للضغط على الرئيس العراقي، على الرغم من أن حزب البعث السوري الحاكم رفض الاعتراف بلغتهم ولم يسمح لهم بإنشاء مدارس تنطق باللغة الكردية[37]، كما حظر استخدام اللغة الكردية في أماكن العمل منذ عام 1986م، وتبعه بسنتين قرار يحظر الغناء بغير اللغة العربية[38]، وحرص على سحب الجنسية السورية عن الأكراد السوريين[39]، وحرمانهم من حقوقهم الوطنية حتى عام 2011م، وفي هذا السياق يذكر عبد الله أوج آلان –قائد كردي تزعم النضال الكردي ضد تركيا– من أنه لا وجود لما يسمى بأكراد سوريا، فهم بالأساس لاجئون هربوا من تركيا واستقبلتهم الجمهورية العربية السورية[40]، إلا أن المؤكد أن الأسد انتهج سياسة قاسية مع الأكراد حتى لا يخطر في ذهنهم فكرة التحرر والاستقلال داخل الأراضي السورية، وربما لهذا السبب حرص على حرمانهم من الجنسية السورية.

إلا أنه قام بالعكس مع أكراد العراق من باب المضايقة وإقلاق الرئيس العراقي من خلال تهديد الأمن والاستقرار الاجتماعي والسياسي في العراق، مقدماً التسهيلات والمعونات للأحزاب الكردية العراقية العلمانية والإسلامية المناهضة لصدام حسين، وفاتحاً لهم معسكرات الجيش العربي السوري للتدريب والتهيئة على القتال، وأمدهم بالسلاح وكفل الإقامة لقياديي تلك الأحزاب على الأراضي السورية[41]، لتوجيههم حسب ما تقتضي المصلحة السورية إمعاناً بالعداوة.

ومن أوجه الاختلاف أيضًا التي برزت على المسرح السياسي العالمي حرص الأسد على المحافظة على حليفه التقليدي الاتحاد السوفييتي، فلم يندد بغزو السوفييت لأفغانستان كما ذهب العراق في المؤتمر الإسلامي المنعقد في باكستان عام 1980م، وبذلك يكون صدام ابتعد عن السوفييت علانية ليسير في ركب الغرب ممثلة بالولايات المتحدة، وأردف صدام بأن الآخرين تملصوا من دعم القضايا الإسلامية بهدف كسب ولاء بعض القوى مفضلين مصلحتهم الشخصية على مصلحة المسلمين[42].

استمرت هوة الخلافات بين الدولتين تتسع مع بداية الحرب الإيرانية العراقية (1980-1988م) فظهر ميل العراق إلى المعسكر الرأسمالي المتمثل بالولايات المتحدة بعيدًا عن الاتحاد السوفيتي طمعًا في توفير الدعم له والسلاح، بينما احتفظ الأسد بعلاقة قوية وطيدة مع السوفييت والإيرانيين، فاتهم صدام النظام السوري بالخيانة لصالح الفرس وبناءً عليها قام في عام 1980م بطرد الجهاز الدبلوماسي السوري من العراق ورد السوري بالمثل، فردت دمشق باتهام نظام بغداد بدعم الإخوان المسلمين حيث صرح الأسد علانيةً بأن نظام صدام حسين يقف خلف الصدام المسلح الذي حدث بينه وبين جماعة الإخوان في حماة عام 1982م[43]، وانتهى الامر بقطع العلاقات من الجانب العراقي، بل وذهب إلى تعقيد أكبر عندما احتضنت دمشق المعارضة العراقية والكردية، موفرة لهم الدعم الكبير نكاية بالرئيس العراقي، الأمر الذي جعل إمكانية الاتفاق بين الزعيمين البعثيين بحكم المحال[44].

عمد الرئيس صدام حسين إلى استفزاز نظيره السوري بشكل دؤوب فج يخلو من الحصافة، فلم يفوت أي فرصة لمضايقته ومحاولة الإطاحة به، ففي الحرب العراقية الإيرانية أعلن الطرف السوري الوقوف مع نظام طهران ضد العراق، وقد أغلقت سوريا أنبوب النفط المار عبر أراضيها مطالبة العراق بمضاعفة العوائد السورية لقاء نقل النفط العراقي عبر أراضيها[45]، مما أثار غضب صدام حسين فهاجم سوريا في المجلس الوطني العراقي عام 1982م، حيث عاب على نظام الأسد جبنه وتخاذله في حماية أراضيه، وأفاد أن العراق أرسل ثلاث فرق من الجيش الذي قطع آلاف الكيلومترات للاشتراك في حرب أكتوبر عام 1973م، وأن أمر جبان صدر من حافظ الأسد يقضي بوقف الهجوم، والموافقة على وقف اطلاق النار، فعاد الجيش العراقي دون أن ينال شرف الاشتباك مع العدو الإسرائيلي، والدفاع عن الأراضي العربية كما صرح[46].

وأكد على أن العراق كرمًا منه ومن منطلق النخوة العربية حول مبلغ خمسون مليون دولار لسوريا الجريحة، وكشف موضوع السرية حيث طلب الأسد زيارة سرية من العراق حتى لا يخسر حلفائه، وأضاف أن نظام الأسد نظام متلاعب يفتقر للرجولة والشرف[47]، متهماً سلاح الجو السوري باختراق الأجواء العراقية بعملية تهدف إلى تشتيت انتباه العراق عن التسلل الإيراني لأراضيه.

فما كان من الأسد إلا أن قام بإغلاق الحدود مع العراق في 8-4-1982م وإيقاف ضخ النفط العراقي عبر الأنبوب العراقي السوري (كركوك، بانياس) كرد عملي حازم على اتهامات بغداد، وبنفس السنة 1982م أخذت مجريات الأمور بين الدولتين تتسم بالعنف الدموي، فقد حدث تفجير مركبة أمام السفارة السورية في العاصمة الإيرانية في تاريخ 10- 5-1982م، فاتهمت سوريا صدام حسين بالوقوف خلف هذا العمل، ورد صدام باتهام الأسد باختراق الطيران السوري للمجال الجوي العراقي بهدف صرف انتباه القيادة العسكرية العراقية عن دخول القوات الإيرانية للعراق في 17-7-1982م[48]، وانتهى بهما المطاف إلى قطع العلاقات بشكل رسمي بين البلدين في هذه السنة[49].

الجدير بالذكر أن الأعمال التخريبية لسفارتي البلدين باتت أمرًا اعتياديًا لا جديد فيه، فقد سبق استهداف السفارة السورية في طهران بعام، استهداف لسفارة العراق في بيروت في 15 من ديسمبر عام 1981م، على يد حزب الدعوة الإسلامي وهو حزب شيعي مناهض لنظام بغداد ممول من إيران، ويتلقى تدريبات عسكرية ورعاية في سوريا على يد رفعت الأسد شقيق الرئيس حافظ الأسد وذراعه في الحكم آنذاك[50].

وقد ساورت المخاوف الأسد حيال فقدان الطرفين العراقي والإيراني السيطرة على ميادين القتال واستفحال قوة الجيش العراقي حيث كانت الحرب بينهما في ذروتها في عام 1986م، عندها اتفق الجانب السوري مع السعودي والأمريكي على محاولة التخلص من صدام حسين من خلال حشد جيش سوري وجيش سعودي على الحدود المشتركة مع العراق [51]، مع اشتراط سوريا بقاء حزب البعث ورشح الأسد أحد العراقيين البعثيين هو خير الدين حسيب إلا أن الأخير فضل الابتعاد عن هذه الفكرة[52].

وفي استكمال لسلسلة الحرب الكلامية بين قادة الدولتين طلب صدام من الأسد بأن يكف عن مساندة أعداء الأمة العربية، مشيراً إلى التحالف الإيراني السوري ضد جمهورية العراق، مدللاً عليه بقوله: "تواطئ معها لوضع أراضيها وسمائها تحت تصرف سلاح الطيران الإيراني لقصف أهداف داخل العراق"[53]. غير أن الأسد أكد على رفض اختراق الحدود العراقية من الجانب الإيراني في هذه الحرب[54]، وأن سلامة الأراضي العربية تأتي في المقام الأول في اهتماماته مهما بلغت حدة الخلاف بين الأشقاء، وأن الخلاف بين الأشقاء لا ينفي تكاتفهم وتعاضدهم وقت تعرضهم للخطر لصون أراضيهم، يلاحظ هنا أن تصريحات الأسد تتسق مع مبدأ حزب البعث العربي الاشتراكي.

حرب التصريحات لم تتوقف بين الطرفين، فأسهب صدام بتوجيه الاتهامات المهينة للأسد وصرح بأنه أي الأسد عاث في لبنان الفساد فأعمل القتل والتدمير في أهلها واستهدف سفارة العراق في بيروت، وحشد الجيش السوري على الحدود السورية العراقية إبان الحرب العراقية الإيرانية في محاولة لتهديد العراق وأن الشرف السوري مهان ولا طاقة للأسد لمواجهة إسرائيل[55].

لم يكتفي الرئيس العراقي بالتصريحات بل وانتهج نهج نظيرة السوري، حيث دعم المعارضة السورية واحتضنها في العراق نكاية بالأسد، ودعم الرئيس أمين الجميل ضد الأسد أثناء الحرب الأهلية اللبنانية، واجتهد في عرقلة مساعي الأسد لوقف الحرب اللبنانية (1982–1989م) التي لم تنطفئ نارها إلا بعد اتفاق الطائف عام 1989م[56].

العلاقة السورية الأمريكية

كانت العلاقة السورية الأمريكية حذرة يشوبها التشكك ما بين الدولتين، كما صرح بذلك الرئيس الأمريكي جيمي كارتر في عام 1977م، حيث قال: "عبد الحليم خدام وحافظ الأسد صعبا المراس وينتابهما الشك، ومع ذلك فهما ليسا برداءة الإسرائيليين، ولكنهما الأسوأ بين العرب"[57]، يتضح من هذا التصريح صعوبة تطويع سوريا واخضعها لرغبات الولايات المتحدة التي تسعى لإبقاء التفوق في الشرق الأوسط حكرًا على إسرائيل.

وهذه العلاقة لها صورة ذهنية سابقة لدى الغرب تجاه سوريا التي تم تصويرها بأنها مثل شجرة الصبار؛ شوكية ومتمنعة من الخارج وطرية من الداخل[58]، فظهرت القطيعة بين الدولتين لمدة ست سنوات والتي بدأت مع نكسة حزيران في عام 1967م، إثر دعم الولايات المتحدة اللوجستي للكيان الصهيوني، عندما تولى حافظ الأسد منصب وزير الدفاع، والتي مني فيها العرب بهزيمة كبرى ترتب عليها ابتلاع إسرائيل للمزيد من الأراضي العربية، واستمرت القطيعة حتى عام1974م حيث بدأت المفاوضات بين الأسد وكسنجر–وزير خارجية أمريكي– من أجل التوصل إلى سلام، قائم على استرداد هضبة الجولان، فعادت العلاقات الدبلوماسية بين البلدين في نفس العام عندما زار كسنجر دمشق[59].

وعندما تحالف الرئيس السادات مع الأسد من أجل الثأر من العدو الصهيوني ورد الاعتبار العربي واسترداد الأراضي المحتلة، قامت حرب السادس من أكتوبر 1973م على الجبهتين السورية والمصرية، بما يشبه الكماشة لمحاصرة إسرائيل لتحرير الأرضي العربية المحتلة منذ 1967م، وخطب الأسد في ذلك اليوم قائلاً: " إننا اليوم نخوض معركة الشرف والعزة، دفاعاً عن أرضنا الغالية عن تاريخنا المجيد عن تراث الآباء والأجداد"[60]، لكن ما إن بدأ العرب الهجوم حتى توقف الجانب

المصري عن الحرب دون تنسيق مع سوريا، مما سمح لإسرائيل بتعبئة سريعة للجند، وبنقل ثقلها إلى الجبهة السورية والقيام بهجوم مضاد، كفل لها النصر ووضع جيش الأسد في مأزق وخسائر في العتاد والأرض، في ظل تفوقها العسكري التكنولوجي عبر استخدام أسلحة ومعدات عسكرية حديثة مقارنة بالأسلحة السورية السوفييتية الصنع، ويبدو أن السادات لم يكن يرغب في تحقيق نصر كامل، وربما لمعرفته بأن الولايات المتحدة تقف إلى جانب إسرائيل ولن تسمح بتفوق عربي عليها أبدًا، لذلك أراد السادات من حرب أكتوبر 1973م أن تكون مناورة عسكرية سياسية أحادية بعيدًا عن سوريا[61]، تهدف إلى إجبار الإسرائيليين على التخلي عن غرورهم والجلوس على طاولة المفاوضات، برعاية الولايات المتحدة لتحقق السلام الذي يسترد من خلاله سيناء، وهو ما حققه فيما بعد بمعاهدة كامب ديفيد 1978م[62].

وأمام هذه التطورات أيقن الأسد عجز سوريا عن استكمال الحرب منفردة، فقرر الشروع بمباحثات سلام تسمح باسترجاع الجولان من إسرائيل أسوة بشريكه السادات، ولأنه يعي الدور الأمريكي في التأثير على إسرائيل قرر التوجه إليها[63]، فبدأت المحادثات السورية الامريكية بين الطرفين، خاصة أن كسينجر يقوم بمفاوضات دبلوماسية وصفت بالمكوكية بين إسرائيل ودول الطوق العربي لتحقيق سلام للشرق الأوسط تحت الإدارة الامريكية المتفردة بالمنطقة، بعيدًا عن الاتحاد السوفيتي[64].

إلا أن تلك المفاوضات ولدت ميتة في سوريا فلم يقبل الأسد السلام مع إسرائيل وفق الشروط التي تم طلبها منه، الأمر الذي أعاق جهود كسينجر، فعقد مؤتمر جنيف عام 1973م، وحضر وزراء خارجية مصر والأردن وإسرائيل، ورفض الأسد الحضور في 18– ديسمبر–1973م[65]، نظرًا لتمسكه بالحق السوري في هضبة الجولان واشتراط وجود

منظمة التحرير الفلسطينية كأصحاب قضية في الجلسة، الأمر الذي رفضته الولايات المتحدة وإسرائيل[66]، وفي مقابلة الأسد مع المجلة الأمريكية نيوزويك أكد على جاهزية سوريا للتفاوض مع إسرائيل لتحقيق السلام بالشرق الأوسط على شرط استرجاع الجولان وإقامة دولة فلسطينية مستقلة[67].

ومع لجوء السادات إلى المفاوضات السلمية والطرق الدبلوماسية مع إسرائيل برعاية الولايات المتحدة، والتي تمخضت عن عقد معاهدة السلام بين مصر وإسرائيل عام 1979م، وفي سبيل أن تضمن الولايات المتحدة التزام مصر بمعاهدة كامب ديفيد قدمت لمصر مساعدات اقتصادية، وأمدتها بالأسلحة أمريكية الصنع؛ بشرط ألا تستخدمها ضد إسرائيل، وهكذا ابتعدت مصر بشكل واضح عن الاتحاد السوفيتي، وبالتالي ضعف دور السوفييت في الشرق الأوسط، وأخذ يضعف تدريجيًا حتى انهار الاتحاد السوفيتي عام 1991 بشكل رسمي، فكانت سيادة المشهد السياسي في المنطقة للولايات المتحدة، وتبعاً لما سبق رأت سوريا أن مصر تخلت عن دورها القيادي عندما منح السادات للرئيس الأمريكي فورد؛ وعداً بعدم تقديم المساعدة لسوريا في حال نشوب حرب بين الأخيرة وإسرائيل، وقد وقفت مصر على الحياد عندما احتلت إسرائيل مرتفعات الجولان عام 1981م، وكذلك عند العدوان الإسرائيلي على بيروت[68].

العلاقات السورية الكويتية

اتسمت العلاقة الكويتية السورية بطابع العلاقة الأخوية بشكل عام، وقد مرت بمراحل تدهور وتطور، إلا أنها لم تصل على الاطلاق إلى درجة العداء أو التراشق بالاتهامات، مثلما فعلت جارتهما العراق على المستوى السياسي، إلا أن بعض المشاكل اعترت العلاقة بين الدولتين لأسباب بعضها داخلي وبعضها خارجي.

محطات تدهور العلاقة

كان دعم الكويت غير المعلن للعراق أثناء الحرب العراقية الإيرانية؛ سببًا لابتعاد الكويت خلال فترة ثمانينات القرن العشرين عن سوريا، بسبب داعم سوريا لإيران، كما كان التيار الإسلامي في الكويت أكثر وضوحًا في انتقاده للنظام السوري خلال تلك الفترة أيضاً، ويمثل الإخوان المسلمون والسلف التيارات الإسلامية الأبرز في الكويت، وجمعياتهم التي تمثلهم هي جمعية الإصلاح الاجتماعي وجمعية إحياء التراث الإسلامي على التوالي.

ففي سوريا، تعتبر جماعة الاخوان المسلمون أقوى معارضة سياسية ضد نظام حكم البعث منذ عام 1963م[69]، وهو حزب مارس دوره النيابي في الخمسينيات، وقاد التظاهرات في عام 1973م احتجاجًا على محاولة حافظ الأسد لعلمنة الدولة من خلال وضع بند في الدستور يسمح بذلك، وأمام موجة الرفض التي قابل بها الشارع السوري هذا التوجه للتغيير؛ تراجع الأسد ونص الدستور على أن دين الدولة الإسلام ورئيسها مسلم، وفي الكويت، شنت مجلة المجتمع الكويتية هجومًا على صفحاتها للانتخابات التي أجريت في عام 1973م في سوريا باعتبارها جرت في جو امتلأ بالتوتر حيث سبق بداية الاقتراع وقوع مواجهات دامية بين المواطنين والسلطة الحاكمة، تلتها حملة اعتقالات نظرًا لسعي الأسد

إلى إقصاء المبادئ الإسلامية من الدستور، فكان موقف مجلة المجتمع – اللسان الناطق باسم الإخوان المسلمين في الكويت – متوافقًا مع موقف إخوان سوريا وداعم له.

بالنسبة للنظام السوري فإن الإخوان المسلمين كحركة تجاوزت المحظور خاصة في فترة منتصف السبعينيات حتى بدايات الثمانينيات، فاتهم النظام حركة الإخوان بالقيام بالأعمال التخريبية التي استهدفت حزب البعث من اغتيالات وتفجيرات، منها محاولة اغتيال الرئيس حافظ الأسد أمام قصر الضيافة في دمشق في 26 يونيو 1980م من قبل أحد حراسه الشخصيين المتأثرين بجماعة الأخوان المسلمين، فرد الأسد بسلسلة من الاعدامات لمعتقلي الإخوان في سجن تدمر[70]، كما قام بعمليات تطهير للجيش العربي السوري عبر اعتقالات لمنتمي الإخوان، ولم يقف الأمر عند هذا الحد بل تفاقم الوضع؛ حيث اتهم النظام السوري جماعة الإخوان المسلمين بالقيام بمذبحة مدرسة المدفعية في حلب عام 1980م، مما دفع الأسد لمواجهة العنف بالعنف مرة أخرى، وقرر اجتثاث جماعة الإخوان المسلمين من جذورها، فقمع الحزب بشكل دموي في معقلها في مدينة حماة في عام1982م، والملفت في أنه لم يتردد حتى في قصف المدينة بمن فيها[71].

وبطبيعة الحال تأثرت الكويت وخاصة التيار الإسلامي بما حدث للإخوان المسلمين في سوريا، خاصة بعدما تناقلت الصحف المحلية في الكويت ما حدث في حماة في عام 1982م، وتعرض جماعة الأخوان المسلمين لإبادة على يد الرئيس السوري، وفي ظل وجود تيار الإخوان المسلمين في الكويت منذ خمسينيات القرن العشرين[72]، والذين فيما بعد تمتعوا بتمثيل

نيابي في مجلس الأمة الكويتي، فأتى موقفهم مؤيد لنظيرتهم في سوريا ولم يتوانوا عن مهاجمة الأسد لمحاولته علمنة الدولة، فقد عرضت الحكومة الكويتية على مجلس الأمه قرار لتمويل قوات الردع العربية العاملة في لبنان – وكان جزء كبير منها سورياً – في عام 1982م، ليأتي رفض التمويل من البرلمان الكويتي؛ وذلك على خلفية حصار الأسد لحماة وقصفها بالدبابات وتدميرها بشكل كبير[73]، حيث تحولت الجلسة إلى مهاجمة النواب الكويتيون لنظام الأسد، وانطلقت تصريحات نارية على ألسنة أعضاء مجلس الأمة الكويتي ضد النظام السوري، فقال النائب السلفي خالد السلطان: "إن الباطل هو إيحاء النظام السوري بأنه يحارب لأنه حامي الوطن من القوى الإمبريالية الصهيونية، ولكن الحق هو أن النظام السوري جاء بتخطيط ودعم الصهيونية والامبريالية"[74]، كما ذهب النائب السلفي جاسم العون إلى اتهام الأسد بالنازية وهتك الاعراض وسفك الدماء في لبنان، تحديداً في تل الزعتر[75]، وجاءت نتيجة التصويت برفض مجلس الأمة الكويتي تمويل القوات بأغلبية بلغت27صوت مقابل 7 أصوات معارضة و5 ممتنعين، كما أن مجلة المجتمع الكويتية عرضت مقالة بعنوان "حماة مدينة الأباة"، مما عرضها في وقت لاحق إلى محاولة تفجير مقرها في منطقة الروضة على يد أفراد من حزب البعث السوري[76].

محطات تطور العلاقة

على الصعيد السياسي الرسمي؛ ارتبطت الكويت وسوريا بعلاقة طيبة ودية، حيث قامت الكويت بإرسال لواء الجهراء إلى سوريا إبان الصراع العربي الإسرائيلي عام 1973م[77]، ومن الناحية الاقتصادية حرصت الكويت على توفير العون المالي السخي، فقد أمد الصندوق الكويتي للتنمية الاقتصادية العربية سوريا بقروض مالية لمشاريع تنموية مثل صوامع الغلال في عام 1969م، ومصفاة البترول في حمص عام 1974م، ومحطة مخردة الكهربائية في نفس العام، وطريق تدمر دير الزور عام 1977م، وطريق حمص طرطوس عام 1979، وطريق حلى قرة قوزاك، وتوسيع محطة مخردة الكهربائية عام 1985، وتوسيع محطة الغاب عام 1989، وتطوير شبكة الصرف الصحي لدمشق عام 1990م[78]، وهو الأمر الذي دأب عليه الصندوق الكويتي للتنمية مع الدول العربية، كمالاقى الرئيس الأسد ترحيباً حارامن قبل أمير الكويت جابر الأحمد في الكويت عند زيارته للكويت، والتي عقد فيها اجتماع مؤتمر القمة الإسلامي الخامس في عام 1987م، على الرغم من اختلاف السياسات والاتجاهات بين البلدين.

وبالمقابل كان الموقف السوري الرسمي ايجابياً عندما تجاوبت مع طلب الكويت للرئيس الأسد بإغلاق مطار بيروت في وجه خاطفي الطائرة الكويتية الجابرية في عام 1988م من قبل حزب الله[79]، الأمر الذي تم بالفعل، واتجهت بعدها لتحط في قبرص، وكان سبب الاختطاف متعلق بمطالبات لإطلاق سراح منتسبي الحزب من السجون الكويتية، وذلك بعد قيامهم بعمليات تفجير إرهابية في الكويت أثر دعم الكويت للعراق في حربها مع إيران.

موقف سوريا من الغزو

لا شك أن غزو قُطر لقُطر عربي أوقع العالم العربي في أزمة موقف؛ تأييد، أو معارضة، أو حياد، ارتبكت معها الأنظمة العربية كما ارتبكت أيضًا الأطياف والتيارات المختلفة في البلد الواحد، لا سيما أن صدام حسين كان يرفع شعارات قومية وإسلامية وأخرى مناهضة لإسرائيل، كما كان دائم التغني بالأمجاد العربية وتحدى الغرب، الأمر الذي استمال الشارع العربي بشكل عام ومنه طبعاً الشعب السوري، غير أن الوسط الثقافي السوري كان محايداً فلم يعارض صدام ولم يؤيده[80]، بيد أن الأسد حرص على اقتناص الفرصة وانضم لقافلة المنددين لغريمه.

فمنذ الوهلة الأولى للاحتلال العراقي للكويت، حرصت الجمهورية العربية السورية على دعم الحق الكويتي، وطالبت العراق بسحب قواتها منها على وجه السرعة، على الرغم من تحالف سوريا الوطيد مع إيران الأمر الذي لطالما أغضب العرب ودول الخليج منها والعراق بشكل خاص، إلا أنها في ظل الواقع الجديد سارعت سوريا لتأييد الكويت، ومؤكدة على أن مبدأ الاحتلال واستخدام القوة أمر ترفض أن ينتهجه أي قطر تجاه قطر شقيق[81]، كما يحرمه ميثاق الجامعة العربية والأمم المتحدة بحكم أن الدولتين الكويت والعراق أعضاء بهاتين المنظمتين، وأن السبيل الذي اتخذه صدام حسين سوف يفتت العرب أكثر ويجعلهم في مهب الأهواء الغربية وفريسة سهلة للصهيونية.

لم تفوت سوريا الفرصة فطالبت في انعقاد قمة عربية طارئة على وجه السرعة في القاهرة منذ اليوم الأول للغزو[82]، وعقدت القمة في 10 أغسطس عام 1990م، كما عبرت سوريا عن موقفها الصريح بالاحتجاج على نظام العراق ورفض استخدام القوة وإدانة الغزو العراقي والتأكيد على استقلالية ومشروعية السلطة الحاكمة في الكويت، متمثلة في أسرة آل الصباح[83].

كما ساهمت سوريا بتقديم الدعم العسكري لإخراج الجيش العراقي من الأراضي الكويتية، حيث كانت أولى القوات العربية الواصلة للمملكة العربية السعودية هي القوات السورية في 14 أغسطس 1990م[84]، وقد عززت بقوات سورية إضافية بناء على طلب المملكة العربية السعودية، فبدأت بتقوية علاقاتها بالدول العربية والقوى الإقليمية للخروج من العزلة العربية والعالمية التي فرضت على سوريا بعد دخولها إلى لبنان، والتي لم يخرجها منها سوى مشاركتها بحرب تحرير الكويت[85]، وسواء كان الحل عربي بشكل كامل أو بمساعدة دول أجنبية، سواء كان من خلال مسلك دبلوماسي أو مسلك عسكري فإن سوريا رأت نفسها مشاركة في جميع السناريوهات المطروحة.

كما رفضت سوريا مبدأ خلط الأوراق الذي انتهجه نظام بغداد، عندما دعا إلى الربط بين مختلف الأزمات والمشاكل التي عانت منها الأمة العربية وبين احتلاله للكويت، ورأتها ذر للرماد في العيون، فأصرت على موقفها الرافض للغزو، وذهبت سوريا إلى أبعد مما توقع صدام، حيث صرحت سوريا بنيتها استقبال وزير خارجية الولايات المتحدة جيمس بيكرJames Baker في دمشق، وأنها عازمة على ارسال قوة عسكرية عربية سورية تقدر بقرابة خمسة عشر ألف جندي؛ لدعم القوى التي تحتشد في المملكة العربية السعودية لتحرير الكويت[86]، إذا لم ينصاع العراق لقرارات جامعة الدول العربية والأمم المتحدة.

وأكد الأسد في حفل تخريج دفعة المظليين السوريين في 12 سبتمبر 1990م، على أن ما يهمه بالدرجة الأولى سلامة أراضي القطرين الكويتي والعراقي، وأنها وإن قاتلت بجانب قوات أجنبية فهي لن تشارك بأي هجوم على الأراضي العراقية، ولن تسمح ببقاء القوات الأجنبية على الأراضي العربية بعد انتهاء المهمة، وهي قضية مصيرية اعتنت بها سوريا كونها تهدد الأمة العربية في مبادئها ومصالحها[87]، ويأتي تسليمه بمشاركة قوات أجنبية إلى قناعة الأسد التي ما لبث الواقع أن أثبتها، أن العرب سوف يختلفون فيما بينهم ولن يتفقوا على تحرير الكويت، وأن قوة الردع العربية التي سوف تشكل لن تستطيع منفردة دحر الجيش العراقي القوي، لذلك فإن مشاركة القوات الأجنبية أصبح من البديهيات.

كما أصدر حافظ الأسد مع نظيره الإيراني هاشمي رفسنجاني بيان مشترك حول الغزو العراقي في 26 سبتمبر 1990م، حيث اتفق الطرفان على مجموعة نقاط منها شجب العدوان العراقي على الكويت، وتأكيد الأمن الإقليمي للمنطقة وفصل القضية العراقية الإيرانية عن القضية الكويتية العراقية، ولا غرو في اتفاق الطرفين فهما حليفين وصديقين منذ اندلاع الثورة الإسلامية في إيران[88].

وقبل أن تبدأ الحرب الجوية لتحرير الكويت أرسل حافظ الأسد رسالة إلى صدام حسين في 12 يناير 1991م، أما فحوى الرسالة فهو طلب سوري من العراق بالانسحاب من الكويت قبل اندلاع الحرب، حتى يخيب مسعى الصهاينة والولايات المتحدة في تدمير جيش عربي، معتبرًا أن سنوات الخلاف والأزمات بين الطرفين أمر عربي صغير مقارنة بالخطر الكبير الذي يتهدد الأمة العربية من جراء التدخل الأجنبي ووجود الكيان الصهيوني الذي يحلم بإقامة دولة إسرائيل الكبرى على خريطة الأراضي العربية، مقدماً له عهد أخوي يكفل سلامة الأراضي العراقية مشدداً على أن سوريا لن تسمح للقوات الأجنبية بتدمير العراق وسوف تقاتل لآخررمق جنباً إلى جنب شقيقها العراقي[89]، ولربما رأى الأسد أن وضع الولايات المتحدة لقدمها في منطقة الخليج العربي والعراق أمر يهدد أمن سوريا بشكل خطير.

فأتى الرد العراقي سريعاً في اليوم الذي يليه في رسالة جوابية من صدام حسين بالانتقاد ورفض الانسحاب، وذكره فيها بموقفه المتآمر على العراق لصالح الفرس، وسعي الأسد الدؤوب لإسقاط نظامه، وبدا أن الرئيس العراقي قد قسم العرب إلى قسمين؛ قسم يقف على باب الفضيلة ويقصد بها من يقف داعماً له، وقسم يقف على باب الرذيلة ويقصد به الداعمين للكويت، وامتنع العراق ورفض الانسحاب[90].

دارت رحى عاصفة الصحراء على مرحلتين؛ الضربة الجوية والتي بدأت في 17 يناير1991م، ثم الدخول العسكري البري والذي بدأ في23 فبراير 1991، وقد شاركت سوريا بقوة عسكرية قدرت بنحو 19 ألف جندي، و270 دبابة من طراز تي 62، إضافة لتواجد 2000 جندي سوري على أهبة الاستعداد في دولة الإمارات كقوات احتياط[91]، وهي بذلك تأتي بالمرتبة الثالثة الأعلى عربيًا وإسلاميًا في الدعم العسكري من بعد دول مجلس التعاون ومصر.

قام الرئيس صدام بإطلاق صواريخ سكود على إسرائيل، كمحاولة لاستدراج إسرائيل لساحة الحرب، الأمر الذي سوف يؤثر على التحالف العربي ضده، فالعرب لن يقبلوا مشاركة إسرائيل لهم في حرب التحرير، كما أن الشعوب العربية سوف ترفض هذه المشاركة، مما أثار مخاوف الجمهورية السورية في توسع ميادين القتال والتورط في حرب لم تستعد لها، حيث اكد فاروق الشرع –وزير الخارجية السوري آنذاك – أن الفرحة التي شعرت بها الجماهير العربية حين قصف صدام إسرائيل ستختفى؛ ليتضح لهم أنه أسدى خدمة لا تقدر بثمن لإسرائيل التي ستحصل على المزيد من الدعم بالمال والسلاح من الغرب مما يضاعف حجمها ويثقل كفتها بمواجهة العرب[92]، وهو ذات الأمر الذي تناقلته وسائل الاعلام السورية معتبرة ما قام به العراق هو عبارة عن سلوك متهور أرعن، ويطالب الشعب العراقي بالإطاحة بحاكمه، أما الشعب السوري فقد التزم الهدوء وبات يراقب أحداث المعارك بخوف وحزن لما آلت إليه أحوال العرب.

دوافع الجمهورية العربية السورية

اتسمت سياسة حافظ الأسد بطابع براغماتي، حيث سعى الأسد من خلال تأييد حرب تحرير الكويت لتحقيق مكاسب عملية على أرض الواقع منها عودته كلاعب إقليمي قوي وإلحاق حالة من الضعف بغريمه العراقي، والسعي للجلوس على طاولة المفاوضات لاسترجاع الجولان المحتل، والانفتاح الاقتصادي على الغرب، والحصول على دعم اقتصادي من دول الخليج.

الدافع الأول جاء عندما هدفت سوريا إلى كسر طوق العزلة الذي فرضه العالم عليها من خلال لعبة التحالفات، حيث فُرض على سوريا حصار اقتصادي سياسي من قبل الولايات المتحدة؛ بسبب دعم سوريا للقضية الفلسطينية ورفض السلام مع إسرائيل وعلاقة سوريا الوطيدة مع الاتحاد السوفيتي، وكنوع من الحصار الاقتصادي أيضاً لعبت الولايات المتحدة دور كبير في إبطال الاتفاقيات التجارية بين سوريا والدول العربية، عبر الضغط السياسي على بعض الدول العربية [93]، الأمر الذي لم يخفيه الأسد عندما قال: "سوريا مازالت حتى هذه اللحظة معاقبة من قبل هذه الدولة، ومعاقبة من قبل السوق الأوروبية المشتركة".[94] ويقصد بالدولة الولايات المتحدة التي تعتبر الحليف القوي لإسرائيل، والعدو اللدود للاتحاد السوفيتي الذي يعتبره الأسد "صديق العرب"، ومع انهيار الاتحاد السوفيتي بشكل رسمي في عام 1991م، ارتأت سوريا تغيير سياستها مع الغرب بالانفتاح عليهم والسعي للتخلص من الحصار الاقتصادي والسياسي المفروض عليها، والتخلص من العقوبات التي فرضتها المجموعة الأوروبية بسبب اتهام سوريا بدعم الإرهاب الدولي.

فلم يكن أمام سوريا مشكلة لو حارب الجندي العربي السوري بجانب الجندي الأجنبي على أرض عربية مع عربي ضد عربي معتدي[95]، في سبيل تحقيق المكاسب الاقتصادية من الخليج العربي وفتح آفاق سياسية مع الغرب، فعلقت الآمال على تحسين علاقتها مع الولايات المتحدة، عبر فتح قنوات سياسية معها والحصول على مساعدات اقتصادية منها واستيراد التكنولوجيا الأمريكية لها[96].

أما الدافع الثاني جاء للتخلص من الجار المنافس المتمثل في نظام صدام حسين، الذي طالما اتخذ موقف عدائي تجاه القيادة السورية، عبر دعم المعارضين وتوجيه سيل الاتهامات والمضايقات وتهديد الأمن الاجتماعي في سوريا، وبذلك تكون الجمهورية السورية وقفت مرتين ضد العراق، مرة مع إيران، ومرة مع الكويت، وربما العامل الشخصي يعتبر أحد العوامل التي دفعت الأسد للوقوف ضد صدام، حيث اتسمت علاقة الرجلين بالعداء الشديد الذي لا يخفى على أحد فلم يترددا بإظهاره للعلن في اجتماعات الجامعة العربية وعبر إذاعات وتلفزيون وصحف البلدين[97].

والدافع الثالث هو السعي إلى لعب دور ريادي عربي عبر إضعاف نفوذ العراق عربياً، حيث كانت دول الخليج تتخذ موقف داعم للعراق على المستوى الإقليمي والعالمي من خلال السياسة، عبر التأييد العنوي والدعم الاقتصادي، ومع استنزاف الحرب العراقية الإيرانية لقوة العراق الاقتصادية، وما ستمثله الحرب القادمة في تحرير الكويت على العراق من انهيار اقتصادي وضعف عسكري، الأمر الذي يضمن التفوق السياسي والعسكري السوري على المستوى العربي والإقليمي، والذي يعود بالنفع على سوريا التي سوف تبرز كلاعب إقليمي قوي ومهم في المنطقة له دور الريادة العربية[98]، وهو ما كان لها بالفعل.

مكاسب الجمهورية العربية السورية

رفضت الجمهورية السورية من منطلق النخوة العربية الوقوف على الحياد، وصرح رئيسها حافظ الأسد أن سوريا التي لا رأي لها في القضايا العربية غير موجودة، وأن قضايا الأمة العربية تعني سوريا من الدرجة الأولى؛ فهي من هذه الأمه وفي هذه الأمة العربية[99]، وقد بذلت سوريا جهوداً لتحرير شقيقتها الكويت وللتقارب مع أشقائها العرب، وعلى

الصعيد السياسي الدولي ناضلت سوريا عبر عقد من الزمن منذ 1990–2000م، لمحاولة العودة للمفاوضات مع إسرائيل لاسترجاع الجولان المحتل تحت مظلة أمريكية عندما دخلت سوريا صراع دبلوماسي مع الطرفين، فالتقى الأسد مع بيل كلينتونBill Clinton –الرئيس الأمريكي وقتها– في تاريخ 26 مارس عام 2000م، الذي عرض عليه عودة 95% من الجولان ما عدا الجزء المطل على بحيرة طبريا؛ فرفض الأسد تقديم أي تنازل عنها وأصر على أن تعود كافة أراضي الجولان إلى سوريا [100]، وعلى الرغم من أن الجولان لم يعد لسوريا إلا أن الأسد نجح في الجلوس على طاولة المفاوضات الأمريكية، ولربما مرجع التمسك باسترجاع كافة أراضي الجولان يعود إلى الأهمية الاستراتيجية لبحيرة طبريا بالنسبة إلى سوريا.

أما على الصعيد الاقتصادي – وتعتبر المكاسب الاقتصادية هي الأبرز والأكبر – فلابد من إلقاء نظرة على الوضع الاقتصادي السوري قبل الغزو العراقي للكويت، لملاحظة المكاسب الاقتصادية التي حققها نظام الأسد بعد التحرير. يعتمد الاقتصاد السوري بالدرجة الأولى على الزراعة والتي يعتمد أغلبها على مياه الأمطار وهو أمر غير ثابت، والذي يجعلها تتأرجح من دولة تصدر القمح إلى دولة تستورده أحياناً، وتعتمد بالدرجة الثانية على مياه الفرات والسدود المبنية عليه، وتقوم عليها زراعة الحبوب مثل القمح والشعير والزراعة الصناعية كالقطن والتبغ، أما بالنسبة للصناعات فتشتهر سوريا بصناعة المنسوجات والسكر ومعاصر الزيتون، وعلى الرغم من وجود آبار نفط فيها إلا أن إنتاجها منه متواضع جداً، إلا أنها استطاعت مضاعفة الاستثمارات في قطاعي الخدمات والتشييد من خلال الاستفادة من عائدات النفط والدعم المادي من دول الخليج، ومع ذلك فقد عانت من عجز في الميزان التجاري في حقبة السبعينيات والثمانينيات[101]، وبات العجز في الميزان التجاري سمة للاقتصاد السوري في تلك الفترة بناءاً على الأرقام الواردة من مصرف سوريا المركزي[102].

ولا شك أن انقسام العرب بين مؤيد ومعارض ومحايد أدى إلى حالة من التفكك والضعف في جامعة الدول العربية، فمن مسلمات نتائج حرب التحرير أن تبرز مجموعة عربية وحدها الموقف المؤيد للكويت، وتشمل دول مجلس التعاون مع مصر وسوريا، وبذلك تحصد سوريا حصاد دعمها، حيث سميت هذه المجموعة بدول وثيقة التعاون الاقتصادي والأمني[103]؛ وهذا يعني بلا شك أن هنالك العديد من المشاريع الاقتصادية والأمنية التي سوف تنعش اقتصاد سوريا بشكل كبير، ففي يوم 16 فبراير1991 أكد وزراء خارجية الدول الثمانية – مجلس التعاون ومصر وسوريا– على وحدتهم وتكاتفهم لدفاع عن بعضهم البعض في حال تعرض أحد هذه الدول للتهديد، وبناء على ذلك بقيت القوات المصرية والسورية في الخليج العربي على أهبة الاستعداد[104].

وأيضاً من خلال إعلان دمشق تعهدت دول الخليج بدعم التنمية الاقتصادية العربية في سوريا، كما أن الكثافة السكانية والقوة العسكرية لكل من مصر وسوريا والتي تأتي في الطليعة على مستوى العرب بعد تدمير الجيش العراقي من الأهمية بمكان في مستقبل المنطقة بعد حرب تحرير الكويت، الأمر الذي يكفل لسوريا لعب دور ريادي على المسرح العربي كما أرادت وتحقيق مردود اقتصادي لها[105].

نصت وثيقة إعلان دمشق الموقعة في 6 مارس1991م على عدة نقاط عادت بالنفع على سوريا خاصة في المجالين السياسي والأمني، مع احترام الأطراف المشاركة في إعلان دمشق على مبادئ ميثاق الجامعة العربية والالتزام بمعاهدة الدفاع المشترك والتعاون الاقتصادي، وبقاء قوة عسكرية سورية ومصرية في المملكة العربية السعودية ودول الخليج، لتوفير الحماية وحفظ استقرار المنطقة كما تحرص على سلامة الشرق الأوسط وخلوة من أسلحة الدمار الشامل[106].

اتفق الأطراف على تعزيز قواعد التعاون الاقتصادي بينهم وتبني سياسة اقتصادية تحقق التنمية الاقتصادية والاجتماعية، وتشجيع القطاع الخاص في الدول العربية عبر المشاركة في عملية التنمية الاقتصادية والاجتماعية، مثل دعم الصلات بين غرف التجارة والصناعة والزراعة العربية، ودعم مراكز البحث العلمي وتسهيل الاتصالات واعداد الأبحاث المشتركة، والاستفادة من الخبرات والموارد البشرية في المجال الثقافي والإعلامي[107].

كما وقعت دولة الكويت مع الجمهورية العربية السورية اتفاق التعاون التجاري وانشاء مركز تجاري بين الدولتين في17 ديسمبر 1991م، والذي تمت الموافقة عليه بموجب المرسوم 1992/31 الصادر بتاريخ 5 مايو 1992م[108]، وتم التصديق على اتفاقية القرض بين الجمهورية العربية السورية والصندوق الكويتي لدعم موارد مصرف التسليف الشعبي والمصرف الصناعي في 4 مايو 1991م[109]، وقد مكنت هذه المعاهدات التجارية من رفع حجم الاستثمارات الكويتية في الأراضي السورية إلى عشرة أضعاف ما كانت عليه قبل 1990م، ويرجع الفضل لذلك أيضاً لقانون الاستثمار رقم 10 لعام 1991م[110]، الذي ساهم بشكل كبير في استثمار رؤوس الأموال الكويتية في العديد من المشاريع التنموية في الجمهورية العربية السورية لتحقيق النفع للشقيقتين.

اتسمت العلاقة الكويتية السورية بطابع الود والاحترام بين البلدين الشقيقين، حيث قام حاكم الكويت الشيخ جابر الأحمد الجابر الصباح بزيارات للإعراب عن شكر وامتنان دولة الكويت لعدة عواصم، دعمت حقها وساندتها في أزمتها مع جارتها دولة العراق، ومن ضمنها دمشق حيث التقى بالرئيس السوري حافظ الأسد وقدم له الشكر شخصيًا، وقد أخذت الكويت مجموعة

خطوات إيجابية لصالح الجمهورية السورية منها: اسقاط الديون السورية، وتقديم مساعدات العينية لسوريا[111]، كما مولت الكويت عبر الصندوق الكويتي للتنمية الاقتصادية العربية العديد من المشاريع والبنى التحتية في سوريا، عن طريق تقديم القروض، فبعد تحرير الكويت تم تمويل وتوسيع وتحديث الاتصالات الهاتفية، ومعمل غزل إدلب، ومشروع العائدين، ودعم موارد المصرف الصناعي، ومصرف التسليف عام 1991م، وفي العام التالي تم توسيع وتحديث الاتصالات الهاتفية الشبكة القطرية، ومعمل غزل إدلب، وفي عام 1993 تم إنشاء محطة كهرباء الناصرية، وسد تشرين الكهرومائي على نهر الفرات، وفي عام 1995م تم توسعة مصنع أسمنت حماة وري الخابور، وفي عام 1997م تم إنشاء محطتي تحويل كهرباء الزاهرة والمزرعة، وفي عام 1997م تم دعم مشروع تطوير الاتصالات وفي عام 1998م تم دعم مشروع الضخ

الشتوي لمياه نبع السن والطريق السريع اللاذقية أريحا، وفي عام 1999م تم تمويل مشروع طريق الرقة دير الزور الحسكة، وفي عام 2001 تم توسيع محطة كهرباء الناصرية وتحويلها إلى الدورة المركبة[112]، وهكذا وبعد تحرير الكويت تجاوز الدعم المالي المقدم من قبل الصندوق الكويتي للتنمية ما كان يقدمه في السابق لسوريا، كما أهدى أمير الكويت الشيخ جابر الأحمد الصباح ثلاثة طائرات ركاب إلى الجمهورية العربية السورية بعد أن طلب شرائها الرئيس الأسد، امتناناً لموقف الرئيس الأسد الداعم للكويت.

تعتبر سوريا من الأقطار العربية المصدرة للأيدي العاملة في الخليج العربي مثل المدرسين، والأطباء، والمهندسين، والحرفيين، وغيرها من المهن التي تسهم في عملية التنمية الخليجية، مما يساهم في تقليل نسبة البطالة في سوريا، وانعاش الاقتصاد السوري عبر الحوالات المالية التي ترسل إلى سوريا، ومما لا شك فيه أن إقصاء الأيدي العاملة العربية من جنسيات أخرى؛ كان لها موقف سلبي أو متذبذب ضد الكويت كالجالية الفلسطينية والتي كان عددها كبيرًا في الكويت، وغيرها من الجنسيات كان له الأثر البالغ في زيادة تدفق الأيدي العاملة السورية إلى الكويت والخليج العربي؛ مما ترتب عليه منافع اقتصادية لسوريا.

حصلت سوريا على مبلغ قدره 2 مليار دولار كدعم مقدم من قبل المملكة العربية السعودية، كما وألغت العقوبات المفروضة على سوريا من قبل المجموعة الأوروبية بعد التحرير[113]، كما أطلقت الولايات المتحدة يد الأسد بحرية تامة عندما أراد سحق تمرد الجنرال ميشال عون، فهاجم الجيش السوري القصر الرئاسي اللبناني في 13 أكتوبر عام 1990م مما أدى إلى هروب عون للسفارة الفرنسية وطلب اللجوء السياسي؛ فعارضت فرنسا ما قام به الأسد إلا أن واشنطن ردت بالتأييد الكامل للأسد بعد تأييده تحرير الكويت بقيادة الولايات المتحدة[114]، التي قدرت دور سوريا ومشاركتها في التحرير معتبره إياها شريك جيد في النظام الجديد في الشرق الأوسط[115].

الخاتمة

مع الأيام الأولى لغزو العراق للكويت في عام 1990، انشقت وحدة الصف العربي، وتأثرت العلاقات فيما بينهم بسبب تباين مواقفهم تجاه الحدث، فكانت طبيعة المصالح السياسية والاقتصادية تجاه الغزو وأطرافه هي المحرك الأول للدول، ومما لا شك فيه أن الدول التي أيدت تحرير الكويت وساهمت فيه؛ تمتعت بالعديد من المزايا السياسية والاقتصادية كنوع من المكافأة على الدور الإيجابي تجاه دولة الكويت.

الكثير مما كانت تطمح له سوريا على المستوى العربي، والإقليمي، والعالمي، تحقق بعد موقفها من احتلال العراق للكويت؛ فاستطاعت إحراز تقدم جيد تدفعها أسبابها الخاصة وأهدافها المنشودة، من وراء تأييد دولة الكويت الأمر الذي كفل لها بشكل جلي تحقيق أهدافها في نواحي الاقتصاد والسياسة والتي تتلخص بما يلي:

المكاسب الاقتصادية:

1. الحصول على الدعم الاقتصادي من دول الخليج بفضل عقد إعلان دمشق 1991م الذي يهدف إلى دعم التنمية الاقتصادية السورية.
2. التعاون والتكامل الاقتصادي في المجال التجاري كونها من الدول الثمانية، ففتحت أمامها أسواق الخليج العربي.
3. تشجيع القطاع الخاص في الدول الخليجية على استثمار رؤوس الأموال في سوريا.
4. دعم التعاون والمشاركة مع غرفة التجارة والصناعة بين الدول الثمانية.
5. دعم مركز البحوث العلمي مالياً وتسهيل الاتصالات وإعداد الأبحاث المشتركة في المجال الثقافي والإعلامي.
6. تشجيع السياحة الخليجية في الجمهورية السورية ذات التاريخ العريق.
7. أسقطت الكويت الديون السورية وقدمت مساعدات عينية لسوريا.
8. مول الصندوق الكويتي للتنمية العديد من المشاريع الإنمائية المهمة في سوريا بشكل أكبر وبسخاء أكثر من مرحلة ما قبل الغزو.
9. جلب وتوظيف اليد العاملة السورية في الخليج العربي بمختلف القطاعات؛ مما قلل نسبة البطالة في سوريا، وضمن تدفق الأموال لها عبر الحوالات.
10. حصلت سوريا على مبلغ قدره 2 مليار دولار من المملكة العربية السعودية بعد التحرير.
11. إهداء حاكم الكويت جابر الأحمد الصباح ثلاثة طائرات ركاب إلى سوريا.

المكاسب السياسية:

1. نجاح سوريا في الانضمام إلى الغرب والانفتاح عليهم والاستعاضة بهم عن الاتحاد السوفيتي حتى وصفتها واشنطن بالصديق الجيد.
2. الاستفادة من الوضع الروسي الذي تضرر بشكل كبير من السياسة الأمريكية في الشرق الأوسط.
3. نجاح سوريا في عقد مفاوضات سلام مع إسرائيل قائمة على استرجاع الجولان المحتل تحت وساطة أمريكية في عهد الرئيس بيل كلينتون في عام 2000م.
4. تمتعت سوريا بلعب دور قيادي عربي قوي أسوة بالجمهورية السورية بعد إقصاء العراق.
5. دعمت دول الخليج سوريا في المحافل الدولية لاسترداد الأراضي المحتلة منها الجولان السوري والأراضي الفلسطينية.
6. توقيع اتفاقية لمعاهدة الدفاع المشترك بين الدول الثمانية مما حقق ثقل سياسي لسوريا.
7. ألغيت العقوبات المفروضة عليها من قبل المجموعة الأوروبية.
8. أعطت الولايات المتحدة الموافقة للرئيس حافظ الأسد للتخلص من الجنرال اللبناني المتمرد ميشال عون في 13 أكتوبر عام 1990م.

Abstract

Syrian-Iraqi relations and their impact on Syria's position on the crisis of the Iraqi occupation of Kuwait 1990-1991

By Ali Abdulrahman Al-Kandari

And Afrah Alian Al-Mutairi

This research examines the reasons behind the Syrian Arab Republic's supportive stance toward Kuwait during the Iraqi invasion of Kuwait in 1990–1991. The primary reason lies in the strained relations between the Syrian and Iraqi regimes, led by Hafez al-Assad and Saddam Hussein, respectively. The tense relationship was a key factor in Syria's opposition to Iraq's invasion of Kuwait, despite the cold relations between Syria and the Gulf states, as well as Syria's negative ties with the United States.

The hostility between Syria and Iraq contributed to Syria's rapprochement with the Gulf states. Furthermore, Syria sought to break the Arab and international isolation imposed on it due to its ties with the Soviet Union and its conflict with Israel. This pursuit influenced Syria's stance on the crisis, offering an opportunity for Syria in the post-Soviet era to assume an Arab leadership role. Additionally, Syria aimed to weaken its rival Iraq on the Arab stage and secure political and economic gains, such as restoring relations with the Gulf states, opening channels for negotiations with the United States, and obtaining economic support from Gulf nations.

The research is divided into several sections: it begins with a historical overview of Kuwaiti-Iraqi relations, followed by the nature of Syrian-Iraqi relations, Syrian-American relations, and Syrian-Kuwaiti relations.Then, the research analyses Syria’s stancetoward the Iraqi invasion, and finally, Syria’s motives and gains.

The sources and references for this research include newspaper articles, televised interviews, news websites, books by Syrian political figures, some official documents from the Syrian archives, and recent studies relevant to the topic.

الهوامش

[1] النعمة، نوال. (2022). أثر زيارة اللوردكيرزون على العلاقات الكويتية البريطانية. مجلة التاريخ والمستقبل، العدد (71)، ص 795.

[2] كونا وكالة الأنباء الكويتية، "دراسة اكاديمية أطماع حكام العراق السابقين بالكويت لم تنته إلا بوفاتهم"، ، 7 يوليو 2001م https://www.kuna.net.kw/ArticlePrintPage.aspx?id=1176133&language=ar

[3] رئيس وزراء العراق عام 1947 م ويجيد تكلم عدة لغات اضافة الى لغتيه العربية والكردية، فكان يجيد اللغات التركية والالمانية والفرنسية والانكليزية، وقتل في عام 1958م، أنظر: ابتسام الحربي، " نوري السعيد كما تصفه الرحالة الانكليزية فريا ستارك"، جريدة المدى، 11 يونيو 2020م http://almadasupplements.com/news.php?action=view&id=21051

[4] علي الكندري، "موقف جمهورية إيران من احتلال العراق للكويت،" ج44، ط1، حوليات آداب عين شمس، 2016م، ص 10-16.

[5] الحمد، تركي. (1995). الغزو: الأسباب الموضوعية والمبررات الأيدلوجية. *مجلة عالم المعرفة، العدد (195)*، ص 99.

[6] اتفاقية وقعت بين العراق وإيران في 6 مارس عام 1975 بين نائب الرئيس العراقي آنذاك صدام حسين وشاه إيران محمد رضا بهلوي وبإشراف رئيس الجزائر آنذاك هواري بومدين تنازل بموجبها العراق عن شط العرب لإيران، أنظر: محمد عريف، " اتفاقية الجزائر بين العراق وإيران 1975م"، 11 يونيو 2020، جريدة القدس العربي.

[7] عبد الله محمد الهاجري، محمد نايف العنزي، مدخل إلى تاريخ الكويت الحديث والمعاصر، ط 3، مكتبة الكويت الوطنية، 2011م، ص282.

[8] المرجع السابق.

[9] نور محمد الحبشي، "إيريل جلاسبي السفيرة الامريكية في بغداد ودرها في الاحتلال العراقي للكويت 1990م"، ط1، حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية، الكويت، 2019م، ص38.

[10] فيصل عادل الوزان، "تاريخ الغزو العراقي للكويت"، مركز البحوث والدراسات الكويتية، ج1، (2020)، ص108-109.

[11] جاسم العنزي، عماد هادي عبد علي، "موقف الولايات المتحدة الأمريكية من اجتياح العراق للكويت 1991م"، مجلة مركز دراسات الكوفة، مجلد (1)، العدد (41)، 2016م، ص46.

[12] ذياب عبود حسين الفهداوي، "الخلاف بين سوريا والعراق حول مياه نهر الفرات 1962-1990: دراسة تاريخية"، مجلة جامعة الأنبار للعلوم الإنسانية، العراق، 2011م، 225.

[13] جيمي كارتر، مذكرات البيت الأبيض، ط2، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، بيروت، 2013، ص.186.

[14] النظام العسكري البريتوري أو الدولة البريتورية وهي الدولة التي تعد فيها الجيوش المصدر الوحيد للتأييد السياسي والشرعية، وهو نظام ظهر في أعقاب الحرب العالمية الثانية، أنظر: عامر رشيد مبيض، موسوعة الثقافة السياسية الاجتماعية الاقتصادية العسكرية، ط1، دار المعارف، حمص، 1999م، ص 1303

[15] (د. ك)، أزمة الخليج والعالم الثالث، ط1، دار بيسان للنشر، الكويت، 1995، ص17.

[16] وتعرف باسم معاهدة لوزان الثانية وهي معاهدة سلام وقعت في لوزان في سويسرا تم على إثرها تسوية وضع الأناضول وتراقيا الشرقية (القسم الأوروبي من تركيا الأن) في الدولة العثمانية، أنظر: د.ك. المرجع السابق، ص17.

[17] ذياب عبود حسين الفهداوي، مرجع سابق، ص22.

[18] إبراهيم حميدي، "صدام للأسد: "ماكو" مصافحة...وأنا رئيس سوريا والعراق والأردن"، المجلة 2023/4/18م.
https://www.majalla.com/node/289601/%D9%88%D8%AB%D8%A7%D8%A6%D9%82-%D9%88%D9%85%D8%B0%D9%83%D8%B1%D8%A7%D8%AA/%D8%B5%D8%AF%D8%A7%D9%85-%D9%84%D9%84%D8%A3%D8%B3%D8%AF-%D9%85%D8%A7%D9%83%D9%88-%D9%85%D8%B5%D8%A7%D9%81%D8%AD%D8%A9-%D9%88%D8%A3%D9%86%D8%A7-%D8%B1%D8%A6%D9%8A%D8%B3-%D8%B3%D9%88%D8%B1%D9%8A%D8%A7-

%D9%88%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%B1%D8%A7%D9%82-
%D9%88%D8%A7%D9%84%D8%A3%D8%B1%D8%AF%D9%86

[19] عبد الكريم داوود، "النزاع العراقي– السوري –التركي على مياه دجلة والفرات: قراءة جيوبوليتيكية"، مجلة سياسات عربية، العدد (62)، مجلد (11)، 2023م، ص 49.

[20] بشار الجعفري، سياسة التحالفات السورية 1918–1982م، ط1، دار بيسان للنشر، بيروت، 2015م، ص192.

[21] مفكر ومؤرخ سوري من الطبقة البرجوازية يعود له الفضل في تأسيس حزب البعث في الخمسينيات من القرن العشرين وقد شغل منصب عميد الحزب، أنظر: بشار الجعفري، مرجع سابق، ص192.

[22] معلم فيزياء ورفيق دراسة لعفلق في جامعة السوربون بفرنسا وساهم مع عفلق بتأسيس الحزب وهو الرجل الثاني في الحزب أحد أعضاء اللجنة التنفيذية للحزب، أنظر: بشار الجعفري، مرجع سابق، ص192.

[23] حسن الخطيب، "حزب البعث العربي الاشتراكي: التاريخ، الأيديولوجية والتنظيم"، مجلة قلمون، العدد (28)، مجلد (7)، 2024م، ص 251.

[24] تلفزيون أورينت، وحدة عسكرية بين سوريا والعراق لقمع الأكراد، ، يوتيوب،(3:33)، 2019/11/20.
https://www.youtube.com/watch?v=CS8Id_MQbZs

[25] انقلاب عسكري في الجمهورية العربية السورية قام به وزير الدفاع وعضو القيادة القطرية بحزب البعث الفريق حافظ الأسد في 13 نوفمبر 1970م، بشار الجعفري، مرجع سابق، ص139.

[26] بثينة شعبان، حافة الهاوية وثيقة وطن مباحثات حافظ الأسد وهنري كيسنجر، ط 2، دار بيسان للنشر والتوزيع، بيروت، 2017م، ص 20.

[27] عبد المالك التميمي، محاضرات في تاريخ العرب المعاصر، ط 2، دار مدارك للنشر، دبي، 2012م، ص206.

[28] جريدة الشرق الأوسط، "فرنجية طالب حافظ الأسد بنجدته عقب أحداث 1976"، 21/5/2024
https://aawsat.com/home/article/844546/%D9%81%D8%B1%D9%86%D8%AC%D9%8A%D8%A9-%D8%B7%D8%A7%D9%84%D8%A8-%D8%AD%D8%A7%D9%81%D8%B8-%D8%A7%D9%84%D8%A3%D8%B3%D8%AF-%D8%A8%D9%86%D8%AC%D8%AF%D8%AA%D9%87-%D8%B9%D9%82%D8%A8-%D8%A3%D8%AD%D8%AF%D8%A7%D8%AB-1976

[29] جيمي كارتر، مصدر سابق، ص301.

[30] ديفيد مكدول، مرجع سابق، ص721.

[31] بشار الجعفري،مرجع سابق، ص 450.

[32] بشار الجعفري، مرجع سابق، ص450.

[33] بشار الجعفري، مرجع سابق، ص451.

[34] بشار الجعفري، مرجع سابق، ص452.

[35] غسان الإمام، الأسد–صدام: علاقة الكراهية الشخصية، جريدة الشرق الأوسط، ع. 9016، الثلاثاء 5 أغسطس 2003.

[36] خير الله حسيب، الفرص الوحدوية الضائعة: حول مشروع الوحدة الاتحادية المقترح عام 1991 بين البلدان العربية في المشرق العربي وموقف الرئيسين صدام حسين وحافظ الأسد منه، مركز دراسات الوحدة العربية، مج. 40، ع. 459، 2017م، ص29.

[37] قناة الجزيرة، معاناة الأكراد عقوداً طويلة تحت حكم البعث في سوريا، ، يوتيوب،(0:14)، 2014/10/8م.https://www.aljazeera.net/videos/2014/10/09/

[38] ديفيد مكدول، مرجع سابق، ص.708.

[39] عبد المالك التميمي، مرجع سابق، ص119.

[40] ديفيد مكدول، مرجع سابق، ص.714.

[41] (هـ.ت)، "الأكراد في حكم البعث وحافظ الأسد صراع الهوية والوجود"، قناة الجسر الفضائية، 6 سبتمبر 2016م، https://jisrtv.com/

[4242] رغبت سوريا بأن تكون الحليف الأول للاتحاد السوفيتي على حساب العراق، وقد اتهم العراق سوريا بالخيانة. الفهداوي، ذياب عبود حسين، الخلاف بين سوريا والعراق حول مياه نهر الفرات 1962–1990: دراسة تاريخية، مجلة جامعة الأنبار للعلوم الإنسانية، ع 4، 2011م، ص225.

[43] بشار الجعفري، مرجع سابق، ص466.

[44] جريدة الشرق الأوسط، " خدام: الأسد اقترح إعطاء المعارضة العراقية وعوداً وهمية... وخاتمي حذر من دولة كردية (الحلقة الأولى)"، 2024/5/5.

https://aawsat.com/home/article/2939466/%D8%AE%D8%AF%D8%A7%D9%85-%D8%A7%D9%84%D8%A3%D8%B3%D8%AF-%D8%A7%D9%82%D8%AA%D8%B1%D8%AD-%D8%A5%D8%B9%D8%B7%D8%A7%D8%A1-%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%B9%D8%A7%D8%B1%D8%B6%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%B1%D8%A7%D9%82%D9%8A%D8%A9-%D9%88%D8%B9%D9%88%D8%AF%D8%A7%D9%8B-%D9%88%D9%87%D9%85%D9%8A%D8%A9-%D9%88%D8%AE%D8%A7%D8%AA%D9%85%D9%8A-%D8%AD%D8%B0%D8%B1-%D9%85%D9%86-%D8%AF%D9%88%D9%84%D8%A9-%D9%83%D8%B1%D8%AF%D9%8A%D8%A9

[45] صدام تميم، صدام حسين وحرب 1973م وخيانة سوريا، يوتيوب، (1:01)، 2011/10/20 https://www.youtube.com/watch?v=qTvX-IHPrwo

[46] قحطان السامرائي، "مختصر دور الجيش العراقي في حرب تشرين.. أكتوبر.. رمضان 1973"، https://www.group73historians.com/%D8%AD%D8%B1%D8%A8-%D8%A3%D9%83%D8%AA%D9%88%D8%A8%D8%B1/776-%D9%85%D8%AE%D8%AA%D8%B5%D8%B1-%D8%AF%D9%88%D8%B1-%D8%A7%D9%84%D8%AC%D9%8A%D8%B4-%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%B1%D8%A7%D9%82%D9%8A-%D9%81%D9%8A-%D8%AD%D8%B1%D8%A8-%D8%AA%D8%B4%D8%B1%D9%8A%D9%86-%D8%A7%D9%83%D8%AA%D9%88%D8%A8%D8%B1-%D8%B1%D9%85%D8%B6%D8%A7%D9%86-1973.

[47] صدام تميم، مرجع سابق.

[48] بشار الجعفري، مرجع سابق، ص466.

[49] فيصل شلال عباس، العلاقات العراقية– السورية: الواقع والآفاق، جامعة بغداد كلية الآداب، ع 113، 2015، ص. 343.

[50] تلفزيون أورينت، كيف هجا نزار قباني حافظ الأسد بعد تفجير السفارة العراقية ببيروت 1981م، يوتيوب،(3:38)، 2020/1/13م https://youtu.be/PFSOvcMJBJI .

[51] خير الله حسيب، مرجع سابق، ص. 26.

[52] مؤسس المؤتمر القومي ومركز الدراسات العربية وهو وزير عراقي سابق، صحيفة رأي اليوم، (د. ت.)

[53] تسجيل نادر لصدام حسين يفضح خيانة الأسد، يوتيوب، (4:52)، 2001/8/17م، https://youtu.be/ziGnH511jwg .

[54] غسان الإمام، الأسد–صدام: علاقة الكراهية الشخصية، الشرق الأوسط، 5 أغسطس 2003م، العدد 9016.

[55] Syri Stream، سر الكراهية بين صدام حسين وحافظ الأسد، يوتيوب، (4:03)، 2020/7/4م، https://youtu.be/05aAfz5agPE?si=qeUrhFDo2RV9fJQm

[56] هو الاسم الذي تعرف به وثيقة الوفاق الوطني اللبناني، التي تعتبر المرجعية الأولى التي يستند إليه اللبنانيون كمرجع نهائي يستمدون منه اللبنانيون وفاقهم الوطني وسلمهم الأهلي بعد الحرب الأهلية التي استمرت قرابة 15 عاما بواسطة سعودية، (د.ك) "نص اتفاق الطائف"، موقع الجزيرة، 10 مارس 2005م،

https://www.aljazeera.net/news/reportsandinterviews/2005/3/10/%D9%86%D8%B5-

[57]المرجع السابق، ص 152.

[58]Kerr, Malcolm H. "Hafiz Asad and the Changing Patterns of Syrian Politics." International Journal 28, no. 4 (1973): 689–706. https://doi.org/10.2307/40201173.

[59] بثينة شعبان، مرجع سابق، ص186.

[60] محمد كامل العجاج، "خطاب حافظ الأسد عن حرب أكتوبر 1973" يوتيوب، (5:56)، 2014/3/26م،

https://youtu.be/PTDVz4NsD5c

[61] جيمي كارتر، مرجع سابق، ص.191.

[62]إسحق عزيز فريج، "الولايات المتحدة الأمريكية واتفاقيتا كامب ديفيد في ضوء المخابرات المركزية الأمريكية 1977–1978"، مجلة المؤرخ المصري، العدد (57)، جزء (1)، 2020، ص22.

[63] بثينة شعبان، مرجع سابق، ص38.

[64] القبس، "سوريا بين تشاؤم كسنجر وتشدد إسرائيل" ، 7 مايو 1974، انظر:

https://www.alqabas.com/article/5808281

[65] بشار الجعفري، مرجع سابق، ص446.

[66] بثينة شعبان، مرجع سابق،259.

[67] بشار الجعفري، مرجع سابق، ص448.

[68] بثينة شعبان، مرجع سابق،257.

[69] محمد ربيع وإسماعيل مقلد، موسوعة العلوم السياسية، جامعة الكويت والمؤسسات الأخرى، الكويت، ط1، 1993–1994، ص 1774.

[70]تلفزيون أورينت، مجزرة تدمر 1980م موسوعة سوريا السياسية، (5:48)2016/5/29،

https://www.youtube.com/watch?v=iHadH2e6PBA

[71]المرجع السابق، ص 1775.

[72]دروازة نيوز، تاريخ جماعة الاخوان المسلمون في الكويت، د. علي الكندري،(0:14)، 2018/12/11م،

https://www.youtube.com/watch?v=wqGeMipjkEw)

[73] تلفزيون أورينت، بسبب حماة: البرلمان الكويتي يرفض تمويل قوات الأسد في لبنان، يوتيوب،(1:03)، 2019/11/24م

. https://youtu.be/W6xGbBLMVvA

[74]مجلة المجتمع، ماذا قال نواب الأمة عن النظام السوري؟، 6–3–1982، ع 563، ص 8.

https://archive.mugtama.com/archive/articles/%D9%85%D8%A7%D8%B0%D8%A7_%D9%82%D8%A7%D9%84_%D9%86%D9%88%D8%A7%D8%A8_%D8%A7%D9%84%D8%A3%D9%85%D8%A9_%D8%B9%D9%86_%D8%A7%D9%84%D9%86%D8%B8%D8%A7%D9%85_%D8%A7%D9%84%D8%B3%D9%88%D8%B1%D9%8A

[75] وهي منطقة تقع في شمال شرق بيروت يقطنها اللاجئين الفلسطينيين وخلال الحرب الاهلية اللبنانية اقتحمت المليشيات المسيحية اللبنانية وفتكت بالألف من سكانه، صحيفة رأي اليوم، الذكرى ال 41 لمجزرة تل الزعتر، زهير أندروس، (د. ت).

[76](د. ك.) "هاشتاج جمعية الإصلاح فخر يتصدر تويتر"، جمعية الإصلاح الاجتماعي، 6 أغسطس 2017م، https://www.eslah.com/main/?p=1225

[77]محمد أحمد الرومي، سياسة الكويت تجاه سوريا ، جريدة الأنباء، 2018/10/2م https://alqabas.com/article/587826-%D8%B3%D9%8A%D8%A7%D8%B3%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D9%83%D9%88%D9%8A%D8%AA-%D8%AA%D8%AC%D8%A7%D9%87-%D8%B3%D9%88%D8%B1%D9%8A%D8%A7.

[78] الصندوق الكويتي للتنمية الاقتصادية العربية، https://www.kuwait-fund.org/ar/web/kfund/project-

[79] عيد العازمي، الجابرية سجلت أطول فترة اختطاف في تاريخ الطيران استمرت 16 يوماً، جريدة الأنباء، (د.ع) 2013/4/5م.

[80] محمد الرميحي، أصداء حرب الكويت ردود الفعل العربية على الغزو وما تلاه، ط. 1، دار الساقي، بيروت، 1994م، ص. 40.

[81]خطاب حافظ الأسد في حفل تخريج دفعة المظليين 1990/9/12م، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، ع. 4، 1990، ص. 1.

[82] سليمان محمد عطية، الاجتياح العراقي للكويت وتداعياته على القضية الفلسطينية (1993/1990)، (رسالة ماجستير، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، غزة،2012م)، ص 109.

[83] د.ك، أزمة الخليج، ص 90.

[84] المرجع السابق، ص90.

[85] (هـ. ت.)، سوريا: الاقتصاد والسياسة-لعبة توازنات، مركز الملك فيصل للبحوث، (د.م.)، 2007م، ص113.

[86] جريدة السفير، رسالة للأسد من امير الكويت وتعزيزات سوريا الى السعودية.واشنطن تسعى لابلاغ بغداد بجدية تهديداتها بالحرب.بيكر في البحرين والسعودية وقد يزور دمشق وحسين في باريس ثم جنيف، 5-11-1990م، https://archive.assafir.com/ssr/533673.html

[87]حافظ الأسد، رئيس سوريا، خطاب الرئيس حافظ الأسد في حفل تخريج دفعة من المظلين 12-9-1990م، مجلة الدراسات الفلسطينية، ع 4، 1990م، ص 1.

[88] (هـ. ت.)، البيان المشترك عن محادثات الرئيسين حافظ الأسد وهاشمي رفسنجاني، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، 1990م.

[89]حافظ الأسد، رسالة حافظ الأسد إلى الرئيس العراقي يناشده فيها الانسحاب من الكويت، مجلة الدراسات الفلسطينية، ع. 5، 1991م.

[90]صدام حسين، رسالة صدام حسين الجوابية إلى الرئيس السوري، مجلة الدراسات الفلسطينية، ع. 2، 1991م

[91] محمد رائف، من عاصفة الصحراء إلى أم الهزائم، ط. 1، الجمع التصويري والتجهيز بالزهراء للإعلام، القاهرة، 1991م، ص106.

[92]خالد بن سلطان، الموقف وردود الفعل الدولية والإقليمية والعربية خلال مرحلة عاصفة الصحراء، موسوعة مقاتل من الصحراء http://www.moqatel.com/openshare/Behoth/IraqKwit/27/sec19.doc_cvt.htm

[93]د.ك، سوريا من أواسط الثمانينيات حتى أواسط التسعينيات، جريدة إيلاف، 10 ديسمبر 2005.https://elaph.com/Web/NewsPapers/2005/12/111795.html

[94] سامي عصاصة، وثائق حرب الخليج حقيقة ما جرى في مؤتمر القمة العربي في القاهرة دور الرئيس محمد حسني مبارك فيما آل إليه المؤتمر، ط.1، دار بيسان للنشر، بيروت،1994م، ص. 70.

[95]خطاب الرئيس حافظ الأسد، مصدر سابق، ص. 1.

[96] جمال واكيم، سوريا ومفاوضات السلام في الشرق الأوسط، ط1، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، بيروت، 2010م، ص63.

[97] جريدة الشرق الأوسط، " صدام وحافظ الأسد و«بعثا» العراق وسوريا!"،
https://aawsat.com/home/article/3966546/%D8%B5%D8%A7%D9%84%D8%AD-%D8%A7%D9%84%D9%82%D9%84%D8%A7%D8%A8/%D8%B5%D8%AF%D8%A7%D9%85-%D9%88%D8%AD%D8%A7%D9%81%D8%B8-%D8%A7%D9%84%D8%A3%D8%B3%D8%AF-%D9%88%C2%AB%D8%A8%D8%B9%D8%AB%D8%A7%C2%BB-%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%B1%D8%A7%D9%82-%D9%88%D8%B3%D9%88%D8%B1%D9%8A%D8%A7

[98] خطاب الرئيس حافظ الأسد، مصدر سابق، ص. 1.

[99] المصدر السابق نفسه.

[100] بثينة شعبان، مرجع سابق،261.

[101] يونس أحمد البطريق، الملامح الرئيسية في اقتصاديات البلدان العربية، ط1، دار النهضة العربية، بيروت، 1985م، ص 108.

[102] (د.ك.) ، التقرير الاقتصادي العربي، ط1، الاتحاد العام لغرف التجارة والصناعة والزراعة للبلاد العربية، (د. م)، 1991م، ص352.

[103] محمد رائف، مرجع سابق، ص159.

[104] القبس، اجتماع وزراء خارجية دول مجلس التعاون ومصر وسوريا في الكويت، 8-12-2024م،
https://www.alqabas.com/article/5906323-1991-%D8%A8%D8%B9%D8%AF-%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%AD%D8%B1%D9%8A%D8%B1-%D8%A7%D8%AC%D8%AA%D9%85%D8%A7%D8%B9-%D9%88%D8%B2%D8%B1%D8%A7%D8%A1-%D8%AE%D8%A7%D8%B1%D8%AC%D9%8A%D8%A9-%D8%AF%D9%88%D9%84-%D9%85%D8%AC%D9%84%D8%B3-%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%B9%D8%A7%D9%88%D9%86-%D9%88%D9%85%D8%B5%D8%B1-%D9%88%D8%B3%D9%88%D8%B1%D9%8A%D8%A7-%D9%81%D9%8A-%D8%A7%D9%84%D9%83%D9%88%D9%8A%D8%AA/

[105] مجلة الدراسات الفلسطينية، العدد (6)، 1991م، https://www.palestine-studies.org/ar/node/35897

[106] المرجع نفسه.

[107] نص اتفاقية دمشق 1991م، موسوعة مقاتلي الصحراء،
http://www.moqatel.com/openshare/Behoth/IraqKwit/30/doc02.doc_cvt.htm

[108] الهيئة العامة للصناعة، الكويت، https://pai.gov.kw/agreements .

[109] مجلس الشعب الجمهورية العربية السورية،
http://parliament.gov.sy/arabic/index.php?node=204&Last=9663&CurrentPage=173&First=145&RID=-1&Vld=-&1&Service=&Mode=&Loc1=&Key1=&SDate=&EDate=&Year=&or=&Country=&Num=-1&Dep=-1&src=204

[110] كونا، https://www.kuna.net.kw/ArticleDetails.aspx?id=1438064&language=ar

[111] محمد أحمد الرومي، سياسة الكويت تجاه سوريا ، جريدة الأنباء، 2018/10/2م
https://alqabas.com/article/587826-%D8%B3%D9%8A%D8%A7%D8%B3%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D9%83%D9%88%D9%8A%D8%AA-%D8%AA%D8%AC%D8%A7%D9%87-%D8%B3%D9%88%D8%B1%D9%8A%D8%A7.

[112] الصندوق الكويتي للتنمية الاقتصادية العربية، https://www.kuwait-fund.org/ar/web/kfund/project-information

[113] جمال واكيم، مرجع سابق، ص63.

[114] تلفزيون أورينت، جيش الأسد يقتحم قصر بعبدا وميشيل عون طريداً ولاجئاً – موسوعة سوريا السياسية، 11/28/ 2019م، (2:34) https://www.youtube.com/watch?v=9tkSykwB0z4

[115] جمال واكيم، مرجع سابق، ص81.

قائمة المصادر والمراجع:

أولاً: المصادر

- (د.ك.)، التقرير الاقتصادي العربي، ط1، الاتحاد العام لغرف التجارة والصناعة والزراعة للبلاد العربية 1991م.

ثانياً: المراجع

- بثينة شعبان، حافة الهاوية وثيقة من مباحثات حافظ الأسد وهنري كيسنجر، ط 2، دار بيسان للنشر والتوزيع، بيروت، 2017م.
- بشار الجعفري، سياسة التحالفات السورية 1918–1982م، ط1، دار بيسان للنشر، بيروت، 2015م.
- جيمي كارتر، مذكرات البيت الأبيض، ط2، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، بيروت، 2013.
- حافظ الأسد، رسالة حافظ الأسد إلى الرئيس العراقي يناشده فيها الانسحاب من الكويت، مجلة الدراسات الفلسطينية، ع. 5، 1991م.
- خير الله حسيب، الفرص الوحدوية الضائعة: حول مشروع الوحدة الاتحادية المقترح عام 1991 بين البلدان العربية في المشرق العربي وموقف الرئيسين صدام حسين وحافظ الأسد منه، مركز دراسات الوحدة العربية، مج. 40، ع. 459، 2017م
- ديفيد مكدول، تاريخ الأكراد الحديث، ترجمه راج آل محمد، ط1، دار الفارابي، بيروت، 2004م.
- (د. ك)، أزمة الخليج والعالم الثالث، ط1، دار بيسان للنشر، الكويت، 1995.
- (د.ك)، أزمة الخليج والعالم الثالث، ط 1، الكويت، 1995م.
- سامي عصاصة، وثائق حرب الخليج حقيقة ما جرى في مؤتمر القمة العربي في القاهرة دور الرئيس محمد حسني مبارك فيما آل إليه المؤتمر، ط.1، دار بيسان للنشر، بيروت،1994م.
- عامر رشيد مبيض، موسوعة الثقافة السياسية الاجتماعية الاقتصادية العسكرية، ط1، دار المعارف، حمص، 1999م.
- عبد الله محمد الهاجري، محمد نايف العنزي، مدخل إلى تاريخ الكويت الحديث والمعاصر، ط 3، مكتبة الكويت الوطنية، 2011م.
- عبد المالك خلف التميمي، محاضرات في تاريخ العرب المعاصر، ط2، دار مدارك للنشر، دبي، 2012م.
- محمد الرميحي، أصداء حرب الكويت ردود الفعل العربية على الغزو وما تلاه، ط. 1، دار الساقي، بيروت، 1994م.
- محمد ربيع وإسماعيل مقلد، موسوعة العلوم السياسية، جامعة الكويت والمؤسسات الأخرى، الكويت، ط1، 1993–1994.
- محمد رائف، من عاصفة الصحراء إلى أم الهزائم، ط. 1، الجمع التصويري والتجهيز بالزهراء للإعلام، القاهرة، 1991م.
- يونس أحمد البطريق، الملامح الرئيسية في اقتصاديات البلدان العربية، ط1، دار النهضة العربية، بيروت، 1985م.

ثالثاً: الجرائد والمجلات

- ابتسام الحربي، "نوري السعيد كما تصفه الرحالة الانكليزية فريا ستارك"، جريدة المدى، 11 يونيو 2020م http://almadasupplements.com/news.php?action=view&id=21051
- الحمد، تركي. (1995). الغزو: الأسباب الموضوعية والمبررات الأيدلوجية. مجلة عالم المعرفة، العدد (195)، ص (95–156).
- زهير أندروس، الذكرى ال 41 لمجزرة تل الزعتر، صحيفة رأي اليوم، (د. ت).

- حسن الخطيب، "حزب البعث العربي الاشتراكي: التاريخ، الأيديولوجية والتنظيم"، مجلة قلمون، العدد (28)، مجلد (7)، 2024م، ص (247-253).
- عيد العازمي، الجابرية سجلت أطول فترة اختطاف في تاريخ الطيران استمرت 16 يوماً، جريدة الأنباء، (د.ع) 2013م.
- غسان الإمام، الأسد–صدام: علاقة الكراهية الشخصية، جريدة الشرق الأوسط، الثلاثاء 5 أغسطس 2003م.
- القبس، 1991| بعد التحرير..اجتماع وزراء خارجية دول مجلس التعاون ومصر وسوريا في الكويت، 8–12–2024م،
https://www.alqabas.com/article/5906323-1991-%D8%A8%D8%B9%D8%AF-%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%AD%D8%B1%D9%8A%D8%B1-%D8%A7%D8%AC%D8%AA%D9%85%D8%A7%D8%B9-%D9%88%D8%B2%D8%B1%D8%A7%D8%A1-%D8%AE%D8%A7%D8%B1%D8%AC%D9%8A%D8%A9-%D8%AF%D9%88%D9%84-%D9%85%D8%AC%D9%84%D8%B3-%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%B9%D8%A7%D9%88%D9%86-%D9%88%D9%85%D8%B5%D8%B1-%D9%88%D8%B3%D9%88%D8%B1%D9%8A%D8%A7-%D9%81%D9%8A-%D8%A7%D9%84%D9%83%D9%88%D9%8A%D8%AA/
- محمد أحمد الرومي، سياسة الكويت تجاه سوريا، جريدة الأنباء، 2018/10/2م.
- محمد عريف، "اتفاقية الجزائر بين العراق وإيران 1975م"، القدس العربي، 2020.
- النعمة، نوال. (2022). أثر زيارة اللورد كورزون على العلاقات الكويتية البريطانية. مجلة التاريخ والمستقبل، العدد (71)، ص (785-817).
- مجلة المجتمع، ماذا قال نواب الأمة عن النظام السوري؟، 6–3–1982، ع 563.
https://archive.mugtama.com/archive/articles/%D9%85%D8%A7%D8%B0%D8%A7_%D9%82%D8%A7%D9%84_%D9%86%D9%88%D8%A7%D8%A8_%D8%A7%D9%84%D8%A3%D9%85%D8%A9_%D8%B9%D9%86_%D8%A7%D9%84%D9%86%D8%B8%D8%A7%D9%85_%D8%A7%D9%84%D8%B3%D9%88%D8%B1%D9%8A

رابعاً: المقالات المنشورة في الدوريات العلمية المحكمة

- إسحق عزيز فريج، "الولايات المتحدة الأمريكية واتفاقيتا كامب ديفيد في ضوء المخابرات المركزية الأمريكية 1977–1978"، مجلة المؤرخ المصري، العدد (57)، جزء (1)، 2020م.
- ذياب عبود حسين الفهداوي، الخلاف بين سوريا والعراق حول مياه نهر الفرات 1962–1990: دراسة تاريخية، مجلة جامعة الأنبار للعلوم الإنسانية، العراق، 2011م.
- جاسم العنزي، عماد هادي عبد علي، "موقف الولايات المتحدة الأمريكية من اجتياح العراق للكويت 1991م"، مجلة مركز دراسات الكوفة، مجلد (1)، العدد (41)، 2016م.
- حافظ الأسد، رئيس سوريا، خطاب الرئيس حافظ الأسد في حفل تخريج دفعة من المظلين 12–9–1990م، مجلة الدراسات الفلسطينية، ع 4، 1990م.
- صدام حسين، رسالة صدام حسين الجوابية إلى الرئيس السوري، مجلة الدراسات الفلسطينية، ع. 2، 1991م.
- عبد الكريم داوود، "النزاع العراقي– السوري –التركي على مياه دجلة والفرات: قراءة جيوبوليتيكية"، مجلة سياسات عربية، العدد (62)، مجلد (11)، 2023م، ص (40-65).
- علي الكندري، موقف جمهورية إيران من احتلال العراق للكويت، ط1، حوليات آداب عين شمس، المجلد 44 ج1، 2016م.
- فيصل شلال عباس، العلاقات العراقية– السورية: الواقع والآفاق، جامعة بغداد كلية الآداب، ع 113، 2015.
- فيصل عادل الوزان، "تاريخ الغزو العراقي للكويت"، مركز البحوث والدراسات الكويتية، ج1، 2020م.
- كونا وكالة الأنباء الكويتية، "دراسة اكاديمية: أطماع حكام العراق السابقين بالكويت لم تنته إلا بوفاتهم"،7 يوليو 2001م

- نور محمد الحبشي، إبريل جلاسبي السفيرة الامريكية في بغداد ودورها في الاحتلال العراقي للكويت 1990م، ط1، حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية، الكويت، 2019م.
- (هـ. ت.)، سوريا: الاقتصاد والسياسة–لعبة توازنات، مركز الملك فيصل للبحوث، (د.م.)، 2007م.
- (هـ. ت.)، البيان المشترك عن محادثات الرئيسين حافظ الأسد وهاشمي رفسنجاني، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، 1990م.
- (ه. ت.)، خطاب الرئيس حافظ الأسد في حفل تخريج دفعة المظليين 1990/9/12م، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، 1990م.
- (ه. ت.) خطاب حافظ الأسد في حفل تخريج دفعة المظليين 1990/9/12م، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، ع. 4، 1990.

خامساً: المقالات المنشورة في الدوريات العلمية المحكمة باللغات الأجنبية

- Kerr, Malcolm H. "Hafiz Asad and the Changing Patterns of Syrian Politics." International Journal 28, no. 4 (1973): 689–706. https://doi.org/10.2307/40201173.

سادساً: الرسائل الجامعية

- سليمان محمد عطية، الاجتياح العراقي للكويت وتداعياته على القضية الفلسطينية (1990/1993)، رسالة ماجستير، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، غزة،2012م.

سابعاً: المواقع الاليكترونية

- إبراهيم حميدي، "صدام للأسد: "ماكو" مصافحة...وأنا رئيس سوريا والعراق والأردن"، المجلة 2023/4/18م.
https://www.majalla.com/node/289601/%D9%88%D8%AB%D8%A7%D8%A6%D9%82-%D9%88%D9%85%D8%B0%D9%83%D8%B1%D8%A7%D8%AA/%D8%B5%D8%AF%D8%A7%D9%85-%D9%84%D9%84%D8%A3%D8%B3%D8%AF-%D9%85%D8%A7%D9%83%D9%88-%D9%85%D8%B5%D8%A7%D9%81%D8%AD%D8%A9-%D9%88%D8%A3%D9%86%D8%A7-%D8%B1%D8%A6%D9%8A%D8%B3-%D8%B3%D9%88%D8%B1%D9%8A%D8%A7-%D9%88%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%B1%D8%A7%D9%82-%D9%88%D8%A7%D9%84%D8%A3%D8%B1%D8%AF%D9%86
- التلفزيون العراقي، السيد الرئيس صدام حسين يكشف العملاء والخونة من قيادة حزب البعث ويفضحهم، يوتيوب، 2016/7/26.
https://www.youtube.com/watch?v=ijxDou3lSW0
- الصندوق الكويتي للتنمية الاقتصادية العربية، https://www.kuwait-fund.org/ar/web/kfund/project
- الصندوق الكويتي للتنمية الاقتصادية العربية، https://www.kuwait-fund.org/ar/web/kfund/project-information
- تلفزيون أورينت، وحدة عسكرية بين سوريا والعراق لقمع الأكراد، ، يوتيوب، 2019/11/20.
https://www.youtube.com/watch?v=CS8Id_MQbZs
- تلفزيون أورينت، كيف هجا نزار قباني حافظ الأسد بعد تفجير السفارة العراقية ببيروت 1981م، يوتيوب،2020/1/13م
https://youtu.be/PFSOvcMJBJI
- تلفزيون أورينت، مجزرة تدمر 1980م موسوعة سوريا السياسية، 2016 /5/29،
https://www.youtube.com/watch?v=iHadH2e6PBA
- تلفزيون أورينت، حسن حنبكة يواجه حافظ الأسد في أزمة دستور 1973، يوتيوب،2020/1/19م،
https://youtu.be/INt2P_i6rDg
- تلفزيون أورينت، بسبب حماة: البرلمان الكويتي يرفض تمويل قوات الأسد في لبنان، يوتيوب،2019/11/24م
https://youtu.be/W6xGbBLMVvA
- تلفزيون أورينت، جيش الأسد يقتحم قصر بعبدا وميشيل عون طريداً ولاجئاً – موسوعة سوريا السياسية، 28/ 11/ 2019م،
https://www.youtube.com/watch?v=9tkSykwB0z4
- جامعة بابل، http://www.uobabylon.edu.iq/
- جمعية الإصلاح الاجتماعي، https://mugtama>com
- خالد بن سلطان آل سعود، الموقف وردود الفعل الدولية والإقليمية والعربية خلال مرحلة عاصفة الصحراء، موسوعة مقاتل من الصحراء

http://www.moqatel.com/openshare/Behoth/IraqKwit/27/sec19.doc_cvt.htm

- دروازة نيوز، تاريخ جماعة الاخوان المسلمون في الكويت، د. علي الكندري، 2018/12/11م،
https://www.youtube.com/watch?v=wqGeMipjkEw
- (د.ك) "نص اتفاق الطائف"، موقع الجزيرة، 10 مارس 2005م
https://www.aljazeera.net/news/reportsandinterviews/2005/3/10/
- (د.ك)، سوريا من أواسط الثمانينيات حتى أواسط التسعينيات، جريدة إيلاف، 10 ديسمبر 2005.
https://elaph.com/Web/NewsPapers/2005/12/111795.html
- (د. ك.) "هاشتاج جمعية الإصلاح فخر يتصدر تويتر"، جمعية الإصلاح الاجتماعي، 6 أغسطس 2017م،
https://www.eslah.com/main/?p=1225
- صدام تميم، صدام حسين وحرب 1973م وخيانة سوريا، يوتيوب، 2011/10/20 https://www.youtube.com/watch?v=qTvX-IHPrwo
- قناة الجزيرة، معاناة الأكراد عقوداً طويلة تحت حكم البعث في سوريا، ، يوتيوب،2014/10/8م.
https://www.aljazeera.net/videos/2014/10/09
- قحطان السامرائي، "مختصر دور الجيش العراقي في حرب تشرين.. أكتوبر.. رمضان 1973"،
https://www.group73historians.com/%D8%AD%D8%B1%D8%A8-%D8%A3%D9%83%D8%AA%D9%88%D8%A8%D8%B1/776-%D9%85%D8%AE%D8%AA%D8%B5%D8%B1-%D8%AF%D9%88%D8%B1-%D8%A7%D9%84%D8%AC%D9%8A%D8%B4-%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%B1%D8%A7%D9%82%D9%8A-%D9%81%D9%8A-%D8%AD%D8%B1%D8%A8-%D8%AA%D8%B4%D8%B1%D9%8A%D9%86-%D8%A7%D9%83%D8%AA%D9%88%D8%A8%D8%B1-%D8%B1%D9%85%D8%B6%D8%A7%D9%86-1973
- كونا، https://www.kuna.net.kw/ArticleDetails.aspx?id=1438064&language=ar
- محمد كامل العجاج، "خطاب حافظ الأسد عن حرب أكتوبر 1973" يوتيوب، 2014/3/26م، https://youtu.be/PTDVz4NsD5c
- (هـــ.ت)، "الأكراد في حكم البعث وحافظ الأسد صراع الهوية والوجود"، قناة الجسر الفضائية، 6 سبتمبر 2016م، https://jisrtv.com
- جريدة الشرق الأوسط، "فرنجية طالب حافظ الأسد بنجدته عقب أحداث 1976"، 2024/5/21
https://aawsat.com/home/article/844546/%D9%81%D8%B1%D9%86%D8%AC%D9%8A%D8%A9-%D8%B7%D8%A7%D9%84%D8%A8-%D8%AD%D8%A7%D9%81%D8%B8-%D8%A7%D9%84%D8%A3%D8%B3%D8%AF-%D8%A8%D9%86%D8%AC%D8%AF%D8%AA%D9%87-%D8%B9%D9%82%D8%A8-%D8%A3%D8%AD%D8%AF%D8%A7%D8%AB-1976
- جريدة الشرق الأوسط، " خدام: الأسد اقترح إعطاء المعارضة العراقية وعوداً وهمية... وخاتمي حذر من دولة كردية (الحلقة الأولى)"، 2024/5/5.
- https://aawsat.com/home/article/2939466/%D8%AE%D8%AF%D8%A7%D9%85-%D8%A7%D9%84%D8%A3%D8%B3%D8%AF-%D8%A7%D9%82%D8%AA%D8%B1%D8%AD-%D8%A5%D8%B9%D8%B7%D8%A7%D8%A1-%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%B9%D8%A7%D8%B1%D8%B6%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%B1%D8%A7%D9%82%D9%8A%D8%A9-%D9%88%D8%B9%D9%88%D8%AF%D8%A7%D9%8B-%D9%88%D9%87%D9%85%D9%8A%D8%A9-%D9%88%D8%AE%D8%A7%D8%AA%D9%85%D9%8A-%D8%AD%D8%B0%D8%B1-%D9%85%D9%86-%D8%AF%D9%88%D9%84%D8%A9-%D9%83%D8%B1%D8%AF%D9%8A%D8%A9
- مجلة الدراسات الفلسطينية، العدد (6)، 1991م، https://www.palestine-studies.org/ar/node/35897
- Syri Stream، سر الكراهية بين صدام حسين وحافظ الأسد، يوتيوب، (4:03)، 2020/7/4م،
https://youtu.be/05aAfz5agPE?si=qeUrhFDo2RV9fJQm
- مجلس الشعب الجمهورية العربية السورية،
- http://parliament.gov.sy/arabic/index.php?node=204&Last=9663&CurrentPage=173&First=145&RID=-1&Vld=-1&Service=&Mode=&Loc1=&Key1=&SDate=&EDate=&Year=&or=&Country=&Num=-1&Dep=-1&src=204&
- الهيئة العامة للصناعة، الكويت، https://pai.gov.kw/agreements.